المبحث الثاني

كتابات شواهد وتراكيب القبور برشيد

فى العصر العثمانى

وعصر أسرة محمد على[*]

ق ١٠ـ ١٣ هـ / ١٦ –١٩م

[*] هذا المبحث نشر في إصدار خاص – مجلة الآداب والعلوم الإنسانية (علمية محكمة) كلية الآداب جامعة المنيا ، المجلد ٣٨ - أكتوبر ٢٠٠٠م .

obeikandi.com

obeikandl.com

مقدمة المبحث الثاني

رشيد بفتح الراء المهملة وكسر الشين وسكون المثناه التحتية وفى آخرها دال مهملة مدينة تقع غربى فرع النيل الغربى عند مصبه [١] المسمى باسمها وهى الآن إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها[٢] بل ومن أشهر مدن البلاد المصرية وثغر من ثغورها وأخذت رشيد في الظهور منذ خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسى[٣].

وبعد الفتح العثمانى لمصر سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م) أصبحت رشيد أهم ثغور مصر ووصلت إلى أوج ازدهارها العمرانى، وأخذت في التقدم والأهمية والعمارة لكثرة توارد المتاجر المصرية والأجنبية عليها[٤]. وذلك بعد تدهور التجارة الأوروبية عبر الإسكندرية فأصبحت في هذا العصر مركزاً هاماً للتجارة البحرية مع استانبول وبلاد الدولة العثمانية الواقعة على بحر إيجه [٥].ومن ثم أنشئت بها المساجد والمنازل والوكالات والأسواق والحمامات حيث كانت أقرب الثغور إلى عاصمة الدولة [٦].

---

١. على باشا مبارك: الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة، جـ ١، ص ١٩٣، الطبعة الثانية عن بولاق ١٣٠٥هـ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.

٢. محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين حتى سنة ١٩٤٥م، قسم ٢، جـ ٢، ص ٣٠٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
محمد محمود زيتون، إقليم البحيرة، صفات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح، ص ١١٧، ١٢٨، دار المعارف، سنة ١٩٦٢م.

٣. على مبارك: الخطط، جـ ١١، ص ١٩٣ .

٤. إبراهيم إبراهيم عنانى: رشيد فى التاريخ (تقديم أ . السيد عبد العزيز سالم)، ص ٢٧، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٧م، على مبارك، المرجع نفسه، ص ١٩٤.

٥. إسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار فى دول البحار، ص ٨٠، القاهرة، ١٣١٤هـ.

٦. حسن عبد الوهاب: طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، ص ٢٩، مستخرج من مجلة المجمع العلمى المصرى، مج ٨، جـ ٢، ١٩٥٧/٥٦م، مطبعة المعهد الفرنسى للدراسات الشرقية ١٩٦٥م.

أما فى عهد محمد على باشا فقد كانت مدينة رشيد برغم كثرة المصانع التى أنشأها بالمدينة إلا أنه كان بداية عصر الاضمحلال وخاصة بعد حفر ترعة المحمودية سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٩م) والتى تسببت فى تحول التجارة إلى مدينة الإسكندرية[٧].

وفى فترة العصر العثمانى شهدت بعض الفنون تدهوراً إلا أن صناعة الرخام ظلت محافظة على روعتها وتقدمها، وبلغت صناعة تراكيب القبور فى هذا العصر منتهى الروعة والإتقان [٨].

ويتناول البحث بالدراسة والتحليل تراكيب و شواهد القبور فى رشيد فى العصر العثمانى وأسرة محمد على .

والتركيبة هى التى توضع على فسقية شخصية مهمة مثل الأمير أو السلطان أو كل من له شأن تمييزاً له عن باقى الفساقى التى بتخوم الأرض[٩].

واستخدم مصطلح "الفسقية" فى بعض الوثائق المملوكية على أنها "حفرة القبر" فقد جاء فى وثيقة وقف الغورى وصفاً للرخام بقبته "فمن ذلك ما هو ملصوق مثبت ومنها ما هو مّوقع بغير لصاق تحت منازل الفساقى والقبور القرافية التى فى تخوم أرض القبة المذكورة"[١٠].

٧. المجلس الأعلى للآثار، معرض آثار رشيد، ص ٧، رشيد ١٩٩٥م .
٨. حسن عبد الوهاب: توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية، ص ٥٥٤، ٥٥٥، مستخرج من مجلة المجمع العلمى المصرى، مج ٣٦، ١٩٥٤/٥٣م.
٩. محمد مصطفى نجيب: مدرسة الأمير كبير قرقماش، ص ٢٠٨، ص ٢١١، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥ م.
١٠. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار، سلسلة الدراسات الوثائقية، ص ٤٥٠، ٤٥١ مستخرج من كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية، مطبوعات جامعة الدول العربية عن وثيقة وقف الغورى، رقم ٨٨٣، أرشيف وزارة الأوقاف.

وقد شاع الدفن فى الفساقى فى مصر ولا سيما فى قبور السلاطين والخوندات والباشوات والأمراء ومن اقتدى بهم من ذوى الجاه واليسار[١١].

وقد أجمع الفقهاء المسلمون على كراهية العناية بتشييد القبور وتجميلها والكتابة عليها وتمييزها عما يحيط بها [١٢]، لمخالفة ذلك للسنة النبوية المشرفة، ومنها ما روى عن جابر رضى اللّه عنه قال " نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّمَ أن يُجّصَّصَ القْبرَ وأنْ يُقعَد عْليه وأنْ يُبنى عَلْيه"[١٣]وترخص الفقهاء فقط وضع ما يدل على القبر إذا خيف ذهاب معالمه[١٤]، وقد حذر أحدهم من وضع الرخام على القبور لما فيه من إسراف وإضاعة مال وفخر وخيلاء وأنه من البدع المكروهة فى الشرع الشريف [١٥].

ولكن ما أثر من أحاديث نبوية فى هذه المسألة إنما كان الهدف منها على أغلب الظن عدم الإسراف فى تعظيم القبور وساكنيها وصرف الناس عن ذلك بعداً بهم عن مواطن الذلل ومخافة الوقوع فى الفتنة، ولكن المسلمين لم يلتزموا بما رسم الفقهاء لهم بل عنوا بالقبور عناية واضحة فوضعوا عليها الألواح المتخذة من الحجر والرخام [١٦].

١١. محمد حمزة الحداد: موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على ٩٢٣هـ (١٥١٧/ ١٨٤٨م)، ص ١٣٥، مكتبة زهراء الشرق، المدخل، الكتاب الأول، ٢٠٠٠م.
١٢. محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية قبل عصر الفاطميين، ص ٣٩، ٤٠، القاهرة، ١٩٧٤م.
١٣. صحيح الإمام مسلم (لشرح الإمام النووى)، مج ٣، جـ ٣، ص ٣٧، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت .
١٤.محمد عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق، ص ٤٠.
١٥. ابن الحاج (أبو محمد بن محمد العبدى الفاسى): مدخل الشرع الشريف على المذاهب، مجـ ٣، ص ٢٧٢، دار الفكر، ١٩٨١م.
١٦. مرزوق: المرجع السابق، ص ٤٠.

أما شواهد القبور فقد تميزت مصر الإسلامية بكثرة ما عثر عليه من الشواهد فيها وهى الألواح من أنواع مختلفة من الحجر والرخام توضع فوق القبر للإشارة إلى من يرقد فيه [١٧].

وعرف شاهد القبر فى شرق العالم الإسلامى بتسميات عدة منها، الشاهد، والبلاطة، واللوح، والنقشية، والقبرية، والمسن، والرجم، والعلاقة، والنقش أما فى غرب العالم الإسلامى فقد عرف باسم "المقابرية" فى المغرب و "التأريخ" بالأندلس [١٨].

وتتضح أهمية دراسة تراكيب وشواهد القبور من حيث طراز الخط المكتوبة به وفيما قد يوجد عليها من زخارف، وتكشف دراسة النصوص المدونة عليها عن الكثير من الحقائق فهى فى الحقيقة وثائق لها قيمتها فى تاريخ الفن [١٩].

وكان لمصلحة الآثار فضل الاحتفاظ بكيان مدينة رشيد وطابعها القديم [٢٠]، ولذلك فقد قامت بعدة حفائر فى رشيد فى النصف الثانى من القرن المنصرم وفى سبيل ذلك استولت على ما تبقى من شواهد وتراكيب رخامية قد سرق معظمها لصوص الآثار من أماكنها وباعوه بأبخس الأثمان [٢١]ونقلت باقى التراكيب والشواهد و أجزائها – محل الدراسة- إلى عدة أماكن برشيد لحفظها بادئ الأمر

١٧. آمال العمرى: زخارف شواهد القبور فى مصر قبل العصر الطولونى (مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة)، ص١، ١٩٨٦م.
١٨. علاء الدين بن العانى: المشاهد ذات القباب المخروطة فى العراق، ص ١٠٨، الموسوعة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ١٩٨٣م.
١٩. محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ١٤٧، ١٤٨، دار الثقافة، بيروت.
٢٠. حسن عبد الوهاب: طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، ص ٢٩.
٢١. عباس السيسى: رشيد المدينة الباسلة، ص ٨٤، مطابع مدكور، ١٩٧٩م.

ومنهـا؛ طاحونـة أبـو شـاهين ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) [٢٢]، ومنـزل فرحـات (ق ١٢) (١٨م) [٢٣]، ومنـزل درع ق ١٢هـ (١٨م) [٢٤]، ومنـزل التوقـاتلى [٢٥] ق ١٢هـ (١٨م) والذى توجد به الآن وحدة الترميم الدقيق برشيد التابعة للمجلس الأعلى للآثار.

وقد تآكل بعض أجزاء التراكيب وشواهدها وفقد البعض الآخر بالكسر أو بغيره بعد النقل من مكان لآخر وبسبب المياه الجوفية والأملاح ونسبة الرطوبة وغيرها من عوامل التعرية، واستقر الأمر بعد ذلك على نقل معظمها إلى مخزن واحد فى منزل البقرولى ١١٣١ هـ (١٧١٩م) [٢٦]، وذلك عندما تم الأمر على اتخاذ مخازن فى كل منطقة أثرية لحفظ القطع الأثرية بها وتسجيلها بسجلات موثقة فى منتصف التسعينات من القرن الماضى.

وتوجد بعض أجزاء التراكيب – موضوع البحث- بالحديقة المتحفية الملحقة بمتحف رشيد القومى القائم بمنزل عرب كلى [٢٧] ق ١٣ هـ (١٩م).

كما توجد بعض أجزاء التراكيب وشواهدها بمنزل درع، وهى التى لم تنقل للمخزن المجمع بسبب ضخامة حجمها، كما أعيد استخدام بعض أجزاء التراكيب

٢٢. أثر رقم ٣٠، ووثيقة هذا الطاحون مؤرخة ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) .. عن د. محمود درويش، عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية، ص ٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

٢٣. أثر رقم ٢٤، وينسب هذا المنزل لعثمان فرحات، ق ١٢ هـ (١٨م) ويقع بشارع مخيمة المتفرع من شارع المحلى ويطل عليه بواجهة شمالية .. عن د. محمود درويش، المرجع السابق، ص ١٢٧.

٢٤. منزل درع، أثر رقم (٦٣) وينسب لخليل درع من القرن ١٢ هـ (١٨م) ويقع بشارع الحاج يوسف وهو مكون من أربعة أدوار ..عن د. درويش، المرجع السابق، ص ١٣٠.

٢٥. التوفاتلى، أثر قم (٤٠) يقع بشارع محمد كريم، وهو مكون من أربعة أدوار يؤرخ بالنصف الأول من القرن ١٢ هـ (١٨م) وينسب لصالح محمد التوقاتلى ... عن درويش، الرجع السابق، ص ١٢٢.

٢٦. البقرولى، أثر رقم ٢٥، وهو مؤرخ ١١٣١هـ (١٧١٩م) ويقع بشارع على الجارم.. عن درويش، الرجع السابق، ص ١٤، وبهذا المنزل الآن منطقة آثار رشيد منذ ديسمبر ١٩٩١م.

٢٧. عرب كلى: أثر رقم ١٦، وينسب هذا المنزل لحسين عربكلّى بك محافظ رشيد فى الفترة من ١٢٦٠ /١٢٦٥ هـ (٤٤/ ١٨٤٩م) ويقع بشارع الجيش مؤرخ بالنصف الأول من القرن ١٢هـ (١٨م) ... عن محمد محمود زيتون، المرجع، ص ١٣٤...، د. محمود درويش، المرجع السابق، ص ١١٧.

موضوع البحث – فى غير مواضعها كتلك التى توجد على سبيل زاوية الصامت [٢٨]، واللوحة الموجودة على سبيل جامع العرابى ١٢١٩ هـ(١٨٠٤م) [٢٩]، وتوجد إحدى التراكيب فى جبانة رشيد قائمة فى مكانها لم تمتد إليها يد النقل أو غيره وتمت المحافظة عليها وهى تركيبة حسين الجردلى ١٢٤٨ (١٨٣٢م) [٣٠]. وأضيفت إلى الدراسة بالبحث تركيبة رخامية كاملة عثر عليها أثناء عمليات الحفر للصرف الصحى بمدينة رشيد عام ١٩٩٧م وذلك فى مكان يقع بين جامع زغلول [٣١] وحمام عزوز [٣٢]، وكشف النقاب عن هذا الكشف الأثرى فى حينه. وحتى عهد قريب كانت معظم تراكيب المقابر لا تزال مدفونة تحت التراب ويوم تنكشف هذه الرمال يمكن معرفة الباقى من أسماء أصحابها [٣٣].

٢٨. زاوية الصامت، أثر رقم ٢٧، ويوجد هذا السبيل على يسار الداخل وإلى المسجد فى الفناء الفاصل بين المدخل الخارجى ومدخل الزاوية نفسها... عن عبد الله الطحان، الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة فى العصر الإسلامى، ص ١٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٠م.

٢٩. ويوجد هذا السبيل بالطرف الشرقى للواجهة الشمالية لجامع العرابى الذى يقع فى بداية شارع دهليز الملك برشيد... عن عبد الله الطحان، المرجع السابق، ص ١٧٠، ١٧١.

٣٠. انظر الدراسة الوصفية للتراكيب والشواهد بالبحث.

٣١. جامع زغلول: أثر ٢٨، أكبر واقدم جوامع رشيد حيث تبلغ مساحته ٤٣٢٠م^{٢} وهو غير منتظم التخطيط، عن جولوا ١، دراسة موجزة عن مدينة رشيد، ص ٣٢٠، مستخرج من كتاب وصف مصر الترجمة الكاملة، مج ٣، ترجمة زهير الشايب، الطبعة الثانية، الخانجى، ١٩٨٧م. وشبهه على باشا مبارك بالجامع الأزهر لاتساعه وكثرة العمد به، على مبارك، جـ ١١، ص ٧٥.

٣٢. حمام عزوز: أثر ٥٩، وهذا يعتبر الحمام الأثرى الوحيد الباقى بمحافظة البحيرة ويقع بالقرب من جامع زغلول ويؤرخ بالقرن الثالث عشر الهجرى (١٩م) وينسب لمحمد بدر الحمامى الشهير بعزوز وانضم لسجلات الآثار الإسلامية عام ١٩٨٤، وتم ترميمه ١٩٨٥ واستكمل ترميمه ١٩٩٣ ... عن عبد الله الطحان، المرجع السابق، ص ١٧٢.

٣٣. عباس السيسى: المرجع السابق، ص ٨٤ .

أولاً: تحليل التراكيب والشواهد من حيث الشكل :

(١) المادة والصناعة : كانت شواهد القبور تصنع فى القرن الخامس الهجرى من مواد مختلفة كالحجر الجيرى والبازلت والحجر الرملى [٣٤]. ومنذ العصر الفاطمى تم تفضيل الرخام على غيره فى صناعة تراكيب القبور حيث جُعلت فوق الفسقية تركيبة بنائية كما نراه فى تركيبة قبر يحيى الشبيهى بمقابر الإمام الليث بالقاهرة ٥٤٥هـ (١١٥٠م) [٣٥] (لوحة ٣) حيث صنعت جوانب هذه التركيبة من الرخام ويعلوها سقف خشبى مسنّم.

أما فى العصر المملوكى فقد كانت تركيبة القبر تتخذ من الرخام الأبيض على هيئة مستطيل أجوف على أركانها أربعة رمامين[٣٦]، كتركيبة قبر السلطان حسن (لوحة ٦) التى تتوسط قبة مدرسته والتى كتب على شاهدها أنها صنعت سنة ٧٨٦هـ (١٣٨٤م) [٣٧] كما كانت تنقش جوانبها أحياناً بالزخارف مثلما جاء فى وصف تركيبة الأمير صرغتمش بقبة مدرسته "وعلى قبره تركيبة من الرخام النفيس المنقوش تعلوها أربع بابات" [٣٨].

---

٣٤. وأمثلتها بمتحف الفن الإسلامى شواهد أرقام سجلاتها ٤٨، ٤٩، وأنظر أيضاً المبحث الرابع من الكتاب .

٣٥. أثر رقم (٢٨٥) .

٣٦. يطلق اللفظ فى العمارة المملوكية على عنصر زخرفى على شكل كرة تشبه الرمانة يوضع على أركان دكة المبلغين أو أركان التراكيب الرخام أو الحجر فوق القبور ... عن د. محمد محمد أمين، ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص ٥٦، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٣٧. حسن عبد الوهاب: جامع السلطان حسن وما حوله، ص ٢٠، المكتبة الثقافية عدد ٥٦، مارس ١٩٦٢، وزارة الإرشاد القومى.

٣٨. عبد اللطيف إبراهيم: نصان جديدان من وثيقة صرغتمش، ص ٤٦، هامش ٣٠، مستخرج من حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٢٨، ١٩٦٦، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧١م.

كما وجدت أمثلة لتراكيب رخامية مستطيلة بيضاء ذات أربعة رمامين وتجرى فى أعلى جوانبها أشرطة متسعة من الكتابات الكوفية المورقة كتركيبة قبر السلطان المؤيد شيخ بمسجده [٣٩]. (لوحة ٧).

وفى العصر العثمانى تجاوزت صناعة تراكيب القبور وشواهدها مرحلة المحافظة على الأساليب المملوكية إلى تبنى أشكال وأساليب جديدة فى صناعة وزخرفة تلك التراكيب [٤٠]. وقد فضل الرخام فى صناعة التراكيب والشواهد برشيد – موضوع البحث – لما للرخام من مميزات كالصلابة الناتجة عن تكوينه الطبيعى ومن ثم أصبح من أطول المواد الزخرفية عمراً، كما تميزت بعض أنواعه بالمطاوعة وسهولة تفصيلها حسب الحجم الطبيعى والألوان البديعة والبريق الطبيعى لأسطحه المصقولة إلى جانب سهولة تنظيفه [٤١]. ويلزم لصناعة التراكيب مرخم وهو المشتغل بجميع أعمال الرخام من قطع وصقل ونقش الكتابات على الرخام [٤٢].

والأغلب فى التراكيب والشواهد – محل البحث – أن مادتها الرخامية الراقية النقية كانت تستورد من خارج مصر[٤٣] ولا سيما من تركيا العثمانية حيث كانت رشيد أقرب الثغور المصرية لاستانبول عاصمة الدولة العثمانية [٤٤].

٣٩. أثر رقم (١٩٠) والمسجد ٨١٨ / ٨٢٣هـ (١٤١٥ / ١٤٢٠م).
٤٠. زكى حسن (وآخرون): فى مصر الإسلامية، ص ٩١، مجلة المقتطف، ١٩٣٧م .
٤١. محمد عارف: خلاصة الأفكار فى فن المعمار، ص ٧١، القاهرة، بولاق ١٣١٥هـ، (١٨٩٧م)، أحمد قاسم الجمعة، الآثار الرخامية فى الموصل خلال العهدين الأتابكى والأيلخانى، ص ١٨، ٢٠ رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م .
٤٢. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ ٣، ص ١٠٧٦، ١٠٧٧، دار النهضة العربية.
٤٣. عباس السيسى: المرجع السابق، ص ٨٤.
٤٤. المجلس الأعلى للآثار، معرض آثار رشيد، ص ٧، رشيد ١٩٩٥م .

وقد اتخذ الأتراك العثمانيون تراكيب قبورهم من الرخام الأبيض دون زخرفة أو المزخرف بأشكال بسيطة [٤٥]، كما وجدت فى تركيا بعض تراكيب قبور تختلف فى أشكالها عن التراكيب المصرية فغشى بعضها ببلاطات القيشانى[٤٦].

(٢) أشكال الشواهد : كانت أشكال الشواهد قبل العصر العثمانى فى غالبها مستطيلة الشكل خلال العصر العباسى وما بعده (لوحة ١) ومثالها شاهد قبر باسم إبراهيم بن شعبان القرشى بقبة عبد الله البلتاجى ببلتاج[٤٧] بمحافظة الغربية مؤرخ ١٥٣ هـ (٧٧٠م). وفى القرن السادس الهجرى (١٢م) وجدت بجانب هذه الشواهد شواهد أخرى أسطوانية الشكل أخذت تحل محل الشواهد المسطحة منذ عهد صلاح الدين [٤٨]، ومثالها شاهد مؤرخ ٥٢٧ هـ (١١١٦م) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة [٤٩].

45 .Goodwin, A History of Ottoman Architecture, p. 168, pl 162, London, 1971..

٤٦. أصلان آبا (أوقطاى)، "ترجمة أحمد عيسى" فنون الترك وعمائرهم، شكل ٢١٤، استانبول، ١٩٨٧م .

٤٧. هذا الشاهد مستطيل مسلوب من أسفل طوله ٠.٥٩ م وعرضه من أعلى ٠.٢٩م ومن أسفل ٠.١٩م، وقد وضع خطأ فى ضريح عبد الله البلتاجى، الذى يقع أعلى وسط جبانة المسلمين بالجهة الجنوبية الغربية من قرية بلتاج مركز قطور محافظة الغربية ويرتفع هذا التل عن مستوى سطح الأرض ١٥ م وهو يتبع الآثار المصرية بوسط الدلتا، والشاهد اكتشفه أ.أحمد الحشاش وقرأه أ . مجدى علوان، وتم نشر صورة برسالة الماجستير الخاصة بـ عزة شحاتة، الكتابات الأثرية بكفر الشيخ فى العصر الإسلامى، ماجستير غير منشورة، آداب طنطا، أما صاحب الضريح (عبد الله البلتاجى) فهو أحد تلاميذ الرفاعى واصله أعجمى وكان إماماً فى العلوم النفسية والكشفية وله كرامات ... عن يوسف بن إسماعيل البنهاوى، جامع كرامات الأولياء، جـ ٢، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤ هـ، (١٩٩٣م).

٤٨ إبراهيم جمعة: دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى القرون الخمسة الأولى للهجرة، ص ٨٥، دار الفكر العربى، ١٩٦٩م.

٤٩. رقم سجل ٣٥٥٨ .

ووجد فى عصر المماليك شواهد تكون على هيئة ألواح مستطيلة معقودة بعقود مدببة كشاهد قبر السلطان حسن بن قلاوون بتركيبته (لوحة ٦)، كما ظهرت شواهد على شكل محاريب تتدلى من أعلاها مشكاة [٥٠].

وقد تنوعت أشكال الشواهد الرشيدية – محل الدراسة – فى العصر العثمانى ويلاحظ أنها فى معظم الأمثلة تكون منفصلة عن بدن التراكيب – فمنها المستطيل والأسطوانى والمضلع،وإن وجدت نماذج نحتت مقدمة التركيبة مع الشاهد الأمامى ومؤخرتها مع الشاهد الخلفى من كتلة رخامية واحدة.

أ ـ الشواهد المستطيلة : وغلب هذا الشكل على شواهد القرون الثلاثة، الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر الهجرية برشيد وبخاصة تلك التى تأخذ الشكل المسلوب من اسفل وأمثلتها فى القرن ١١ هـ (١٧م) شاهد قبر حوا بنت محمد جوباجى ١٠٨١هـ (١٦٧٠ م) ، وفى القرن ١٢ هـ (٨١م) شواهد فاطمة قادن ١١٤٨هـ (١٧٣٥)م، والحاج حسين نعمة الله ١١٤٩هـ (١٧٣٦م) ، وجاب الله الحاج مصطفى ١١٩٧هـ (١٧٨٢ م) ، وزينب ١١٦٧هـ (١٧٥٣ م) ، وكريمة على قنا شوال ١١٨٤هـ (١٧٧٠م) ، و إسماعيل ١١٦٩هـ (١٧٥٥م) ، و أحمد القرملى ١١٨٧هـ (١٧٧٣م) ، وعبد الرحمن ١١٩٨هـ (١٧٨٣م) ، ويكثر اتخاذ الشكل المستطيل فى شواهد القرن الثالث الهجرى وأمثلتها شواهد الست نفيسة ١٢٣١هـ (١٨١٥م) ، عبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) ، والحاج محمد الجداوى ١٢٣٣هـ (١٨١٧م) ، حسين الجردلى ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م)، والشيخ محمد

٥٠. إبراهيم جمعة: المرجع السابق، ص ٨٦ .

١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) ووجد شاهد واحد يأخذ الشكل المستطيل التام وهو شاهد عائشة قادن ١١٠٩هـ (١٦٩٧م) .

هذا وقد اتخذت الشواهد العثمانية فى تركيا نفسها من ألواح سميكة من الرخام مستطيلة الشكل [٥١] كما جاءت الشواهد القاهرية فى العصر العثمانى على نفس النهج، فأحياناً تكون على هيئة لوح مستطيل معقود [٥٢]وأحياناً تأخذ أشكالاً أخرى.

(ب) **الشواهد الإسطوانية** : ومن أمثلتها فى القرن العاشر الهجرى (١٦م) شاهد باسم الخواجة على ٩٨٥ هـ (١٥٧٧م) حيث أنه أقرب الشواهد تأريخاً للعصر المملوكى – بالبحث – حيث بقى بعض شواهد هذا العصر إسطوانى [٥٣].

كما وجد الشكل الإسطوانى فى شواهد القرن الثانى عشر الهجرى (١٨م) ومثاله؛ شاهد باسم الحاج حسين خطاب (١١٥٩هـ) والملاحظ على المثالين الأسطوانيين هو نحت الشاهد بطريقة الأعمدة الإسطوانية من كتلة واحدة بأجزائه الثلاثة؛ (البدن والرقبة والقمة)، مع اختلاف المقاسات بينهما .

(جـ) **الشواهد المضلعة**: وتنتمى الشواهد التى على هذا الشكل – بالبحث – إلى القرن الثانى عشر وهى شاهد خليل جوربجى ١١٢٥هـ (لوحة ١١) وشاهد الحاجة كلثوم بنت خليل أغريبوى ١١٨٩ هـ مربع المقطع (لوحة ٢٩) وشاهد بدون اسم (سجله ٢٨٨) (لوحة ٣٤) ويمكن تأريخه حسب الشكل ومضمون الكتابات

51. Croneluis (G.), Konstantimpole p. 108, Leipzig, 1908, .

٥٢. ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة فى العهد العثمانى، ص ١١٩، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤م .

٥٣. إبراهيم جمعة: المرجع السابق، ص ٨٥، ٨٦ .

بالقرن الثانى عشر الهجرى (١٨م). هذا بالإضافة لمعظم الشواهد الخلفية لتراكيب القبور برشيد فى هذا القرن والتى يأخذ بعضها شكل سداسى الأضلاع كشاهد تركيبة إسماعيل ١١٦٨ هـ (لوحة ٢٦ ج).

وقد رأى شاهد عيان من المؤرخين بمدينة رشيد شواهد المؤخرة المضلعة التى شبهها بشكل المسلة غاية فى الفن والإبداع[٥٤].

(٣) **أشكال قمم الشواهد** : وكما تنوعت أشكال الشواهد فقد تنوعت أشكال قممها كذلك بأغطية رؤوس للتمييز بين قبور الرجال والنساء من ناحية وللتمييز أيضاً بين وظائف الأشخاص المتوفين وطبقاتهم الاجتماعية من ناحية أخرى [٥٥]، فنجد الشكل المميز لحالة غطاء الرأس من عمائم أو طرابيش للرجال وضفائر الشعر أو تاج من الزهور أو الجواهر للنساء وهى ظاهرة تعطى المقابر حقيقتها الجنائزية ولها تأثير على مشاعر الزائرين [٥٦] وأشكال القمم هى :

أ - العمامة : وهى "القاووق" [٥٧] التركي قلنسوة عالية يلف حولها شاش كان الترك يغطون بها رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق فقواويق للوزراء وقواويق لمشايخ الإسلام [٥٨] وغيرها، وهذا الشكل هو أكثر الأشكال استخداماً فى شواهد

٥٤. عباس السيسى: المرجع السابق، ص ٨٤.
٥٥. ربيع حامد خليفة: المرجع السابق، ص ١١٩.
56 .Caroline Williams, Islamic Monuments in Cairo, p. 141, pl. 14, A practical Guide, Fourth edition, The American University in Cairo Press, 1985.
٥٧. القاووق: أو القاوق فى التركية وقاغوق، يظن أنها من الكلمة التركية قوف أو قاو بمعنى أجوف ... عن أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، ص ١٦٣، دار المعارف، ١٩٧٩م.
٥٨. أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ١٦٣.

التراكيب برشيد فى العصر العثمانى وإن تنوعت أشكال العمائم ما بين ملساء خالية وما هى ذات جدائل هندسية تبين لفائف الغطاء الشاشى، وما بين مفصصة أو ملفوفة، فالملساء تمثلت فى شاهد الحاج حسين نعمة الله ١١٤٩هـ(١٧٣٦م) (لوحة ١١) وأما المجدولة فأمثلتها بالبحث شواهد جاب الله الحاج مصطفى ١١٩٧هـ ١٧٥٣م (لوحة ٣٠)، وعبد الرحمن ١١٩٨هـ (١٧٥٤م) (لوحة ٣١)، وسيد أحمد يغجى أوغلى "سجل ٢٢٤" (لوحة ٣٢"، وعبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) (لوحة ٣٨)، ومحمد الجداوى ١٢٣٣هـ (١٨١٧م) (لوحة ٣٩)، والشيخ محمد ١٢٩٨هـ (لوحة ٤٢).

أما مثال العمائم المفصصة فهو شاهد سجله ٢٨٨ (لوحة ٣٤)، فى حين نجد أن أمثلة العمائم الملفوفة فهى فى شاهد قائم بالجبانة لحسين الجردلى ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م) (لوحة ٤١) ووجد على هذه التركيبة شاهد خلفى على رأسه عمامة مفلطحة ومدببة (شكل٤٢) وقد سارت نماذج الشواهد القاهرية فى العصر العثمانى على نفس النهج بوضع العمامة على قمة الشاهد ومثالها شاهد رخامى مؤرخ ١٢٣٥هـ (١٨١٩م) محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[٥٩].

(ب) القلبق[٦٠]: وهو ذو شكل مدبب أو أسطوانى يعلو شواهد التراكيب التى ينتمى أصحابها إلى وظائف غير دينية وله مثالان بشواهد البحث هما؛ شاهد باسم أحمد القرملى ١١٨٩هـ (لوحة ٢٨) (شكل ٢٧) وشاهد باسم حسين

٥٩. رقم سجل ٣٩.

٦٠. فى التركية (قلبق) "وقلباق" بالباء المشربة غطاء رأس من الوبر مدبب أو أسطوانى ودخلت هذه الكلمة فى الفارسية بلفظها ومعناها وكان القلبق غطاء رأس للتتر والجركس خاصة وتطلق كلمة قرة قلبق أى أصحاب قلابق السود على عشيرة من عشائر تركمان خوارزم ... التأصيل، ص ١٧٠.

جاويش[٦١] أرنؤوط ١١٥٠هـ (١٧٣٧م) (شكل ١٩) والأول منهما لشخص ذى أصول تركية، أما ثانيهما فقد تقلد صاحبه وظيفة عسكرية.

(جـ) **الطربوش**[٦٢]: وهو غطاء للرأس استخدم للطبقة العليا من رجال الدولة العثمانية ولو أنه لم يحظ بنفس المكانة التى كانت للعمامة[٦٣] واستخدم على قمة شاهد إسماعيل بك ١١٦٩هـ (لوحة ٢٦ب) (شكل٢٢)

بشكل مفصص وحوله عمامة ملفوفة من أدناه والمثال الثانى على شاهد من القرن الثانى عشر الهجرى (١٨م) لا يحمل اسم صاحبه (شكل ٣٠) ضمن أبيات من الشعر عليه [٦٤].

وقد استخدم الطربوش فى شواهد التراكيب بتركيا العثمانية للباشوات ومثاله التركيبة البحرية فى جبانة السليمانية باستانبول[٦٥].

(د) **القلنسوة** [٦٦]: وهو شكل لقمم الشواهد الخاصة بالنساء فى البحث وتعددت أشكالها فمنها المستدير على هيئة قوس فى شواهد فاطمة قادن ١١٤٨هـ ١٧٣٧)، وكريمة أصل ق ١٢هـ (١٨م) (سجل ٢٤٢)، والست نفيسة ١٢٣١ هـ (١٨١٦م) (شكل٣٦) ومنها ما هو على هيئة العقد الثلاثى النتوءات وهو يعلو شاهد تركيبة زينب ١١٦٧هـ (١٧٥٣م) وهو يشبه تاج من الجواهر (لوحة ٢٥

٦١. جاوش؛ انظر الدراسة التحليلية لمضمون الكتابات بالبحث .

٦٢. الطربوش: غطاء للرأس يصنع من قماش صفيق من صوف أو نحوه وقد تلف عليه العمامة والجمع طرابيش، مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص ٣٨٨، ١٩٩٣م.

63.Goodwin, Op. Cit., p. 452.

٦٤. رقم سجل ٢٦٥.

65 .Goodwin, Op. Cit., p. 519.

٦٦. القلنسوة، لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال والجمع قلانس... المعجم الوجيز، ص ٥١٢ .

شكل٢١) ومنها أيضاً ما هو على شكل أسطوانى مفلطح ذى حواف مدببة لشاهد تركيبة عائشة قادن بنت سنان جورباجى ١١٠٩هـ (١٦٩٧م) بما يشبه التاج (لوحة٩ شكل٤) .

ووجدت أمثلة قاهرية من القرن ١١هـ (١٧م) للقلنسوة المستديرة التى تعلو شاهد رخامى باسم (الحاجة مّنا) بمتحف الفن الإسلامى مؤرخ ١٠٨٩هـ (١٦٧٨م) [٦٧].

أما التاج الثلاثى فقد وجد على قمة شاهد قاهرى من القرن ١٣هـ (١٩م) باسم "الست المصونة زليخا" بمتحف الفن الإسلامى كذلك مؤرخ ١٢١٦هـ (١٨٠١م) [٦٨]

(٤) الزخارف على التراكيب والشواهد :

توضح لنا الزخارف التى نراها على شواهد وتراكيب القبور العناصر الزخرفية عبر الزمن لأن معظمها يحمل تاريخاً وتفيد هذه الزخرفة المؤرخة فى تأريخ كثير من التحف التى لا تحمل تاريخاً [٦٩]. والدارس لهذه الزخارف يلحظ أنها تمثل تطوراً كبيراً عما جاءت عليه العناصر الزخرفية الأساسية سواء أكان ذلك فى شكل العنصر أم فى التكوين الذى يمثل جزءاً منه والسمات الفنية لهذه الزخارف[٧٠].

وإذا كانت تراكيب القبور وشواهدها فى تركيا العثمانية نفسها قد اتخذت من رخام أبيض دون زخرفة أو تزخرف بأشكال بسيطة[٧١]، فإن التراكيب المصرية

٦٧. رقم سجل ٢٨٥٠ .
٦٨. رقم سجل ١٩٠٥.
٦٩. محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ١٤٩، دار الثقافة، بيروت .
٧٠. آمال العمرى: المرجع السابق، ص ٢.
71 .Goodwin, OP. Cit., p. 168, pl. 162., p. 282. Pl. 271.

المملوكية – موروث التراكيب المصرية العثمانية- قد اتخذت أساليب صناعية وزخرفية متنوعة وظهر بعضها على شكل محاريب تتدلى من أعلاها مشكاة[٧٢] مما جعل صناعة الرخام وزخرفته فى مصر بصفة خاصة تستهوى السلطان العثمانى سليم الأول فنقل الرخام والمرخمين من مصر لينشئ مدرسة له فى استانبول على غرار مدرسة السلطان الغورى فى مصر[٧٣].

وقد تنوعت الزخارف على تراكيب وشواهد القبور – بالبحث – فمنها الهندسية ومنها النباتية إضافة للزخارف الكتابية.

أ) الزخارف الهندسية : كانت الزخارف الهندسية لمعظم شواهد القبور فى القرن الثانى الهجرى (٨ م) تحيط بالكتابات على أوجه الشواهد فى إطارات من أشكال سلاسل أو تموجات[٧٤]، ونظراً لكتابة الشواهد المبكرة بالخط الكوفى المزوى ذى الأطراف الهندسية والأسطر الأفقية المنتظمة إضافة للإطارات المتموجة أو المجدولة[٧٥]، فلم يكن الأمر يتطلب من الخطاط إلا عملاً هندسياً بسيطاً مثل تحديد الإطارات إذا كانت هناك حاجة إليها والموازنة بين الكتابة والمساحة المتاحة على وجه الشاهد[٧٦]. أما فى شواهد العصر العثمانى فى

٧٢. إبراهيم جمعة، دراسة للكتابات الكوفية على الأحجار، ص ٨٦ .

٧٣. ابن ياس (محمد ابن أحمد): بدائع الزهور فى وقائع الدهور (تحقيق محمد مصطفى)، جـ٥، ص ١٧٩، ١٨٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ١٩٨٤.

74 .El Hawary (H.), Et Rashad (H.), Ste'le Funeraires, T.L, pl. 7, R. 7. Le Caire, 1932.

٧٥. انظر لوحة (١) شاهد قبر إبراهيم القرشى، ١٥٣ هـ

٧٦. موضى بنت محمد بن على البقمى، نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية "دراسة فى خصائصها الفنية وتحليل مضامينها"، ص ١٨٩، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢٠ هـ (١٩٩٩م).

مصر، فقد اتخذت أشكالاً هندسية مختلفة؛ فمنها المستطيل، والمستدير، والمثمن وأحياناً على هيئة لوح مستطيل معقود [٧٧].

وكثرت على أسطح التراكيب والشواهد- موضوع البحث – الزخارف الهندسية شأنها شأن غيرها من الزخارف وقد تداخلت واتحدت معاً لتكون ستاراً زخرفياً جذاباً، وأنواع الزخارف الهندسية على تراكيب وشواهد الدراسة هى :

١- **الجامات المستديرة:** وهى جامات بارزة على الجوانب الطولية والقصيرة للتراكيب وكانت ثلاثية على الجوانب الطولية، بدأت ثلاثية بسيطة فى تراكيب القرن الحادى عشر (١٧م) وبداية الثانى عشر (١٨م) وتطورت فى نهايته وفى بداية القرن الثالث عشر (١٩م). وتنوعت الزخارف بداخل هذه الجامات من أشكال دائرية صغيرة تدور حولها أشكال هندسية قوامها قشور السمك[٧٨] (لوحات ١٤-أ، ب) (١٥أ، ب) (١٦أ، ب) (١٧، ١٨) (أشكال ٩ (أ،ب) ، ١٠ (أ،ب) ، ١١ (أ،ب) ١٢، ١٣، ١٤) .

٢- **الطبق النجمى :** وظهر على الجامتين الجانبيتين فقط من جوانب التركيبة (سجل ١٨) (لوحة ١٦-أ،ب)،ويعتبر القرن السادس الهجرى (١٢م) هو بداية بشائر الأطباق النجمية التى اختص بها الفن الإسلامى دون غيره وليس لأحد

٧٧. ربيع خليفة، المرجع السابق، ص ١١٩.

٧٨. وجدت هذه الزخرفة بمنبر مسجد الملكة صفية بالقاهرة الذى يرجع إلى سنة ١٠١٩ هـ (١٦١٠م) ووجد هذا العنصر منذ العصر المملوكى فى القرن ١٤م متمثلاً فى لوح رخامى يمثل سلسبيل محفوظ بمتحف الفن الإسلامى (سجل ١٦) ... عن د. نعمت أبو بكر، تأثيرات مملوكية فى الفن العثمانى، ص ١١٦، مستخرج من أعمال المؤتمر الدولى للفن التركى، القاهرة، ١٩٨٧م.

فضل فى ابتكار وتطور هذا النوع من الزخارف الهندسية سوى الفنانين العرب المسلمين [٧٩].

٣- **الزخارف الإشعاعية:** وهى فى حقيقتها تحوير لزخارف نباتية بطريقة هندسية، تنطلق الخطوط من مركز عبارة عن نصف دائرة وأمثلتها تعلو الأسطر الكتابية أو توجد بأسفلها على شواهد : فاطمة قادن ١١٤٨هـ(١٧٣٥م)(لوحة ١٢شكل٧)، والحاج حسين نعمة الله ١١٤٩هـ (١٧٣٦م) (لوحة١٣ شكل١٩) وزينب ١١٦٧هـ (شكل) وكريمة الحاج على قنا شوال ١١٨٤هـ ١٧٧٠م (لوحة٢٧ شكل ٢٦) وكلثوم بنت الحاج خليل اغريبوى ١١٨٩هـ ١٧٧٥م (لوحة ٢٩ شكل ٢٨) .

وقد استخدمت الزخارف الإشعاعية فى العصر الفاطمى وأمثلتها على واجهة مسجد الأقمر بالقاهرة ٥١٩ هـ (١١٢٥م) [٨٠].

٤- **جدائل ملفوفة :** وهى خطوط هندسية مجدولة ترى على عمائم الشواهد وأمثلتها فى شواهد : سيد أحمد يغجى أوغلى ق ١٢هـ (١٨م) (لوحة ٣١ شكل ٣٢)، عبد الرحمن ١١٩٨هـ (١٧٨٣م) (لوحة ٣١ شكل ٣٠)، وعبد الفتاح أرينوت ١٢٣٣هـ ١٨١٧م (لوحة ٣٨، شكل٣٧) كما ترى فى خطوط رأسية منتظمة على طربوش يعلو شاهد إسماعيل بمنزل درع ١١٦٩هـ (١٧٥٥م) (لوحة ٢٦ شكل ٢٢) .

٧٩. فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الإسلامية، مج ١، ص ٢١٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ومعروف تكوين الطبق النجمى (ترس، لوز، كندات) .

٨٠. أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، ج ١ العصر الفاطمى، ص ١٠١، لوحة (٤٣ – ٤٦)،دار المعارف بمصر، ١٩٦٥ م .

٥- الإطـارات المسـتطيلة : وهـى إطـارات بـارزة تحـيط بالأسـطر الكتابيـة وتحددها على جسد الشاهد كتلك التى ترى على شاهدى عبد الرحمن ١١٩٨هـ (١٧٨٣م)، وشـاهد (سـجل ٢٦٥) ووجـدت هـذه الإطـارات علـى الشـواهد منـذ القرن الثانى الهجرى (٨م) وكانت عبارة عن خطين رأسيين يحيطان بكتابات الشاهد[٨١].

٦- المثلثـات الصـغيرة : وهى عبـارة عـن مثلثين متجـاورين يفصل بينهمـا خط أفقى أو خطّان متجـاوران بطريقـة أفقيـة كمـا هـو على شـاهد عائشـة قـادن ١١٠٩هـ (١٦٩٧م) (لوحـة٩ شكل ٤) أو بطريقـة متقابلـة كمـا فـى شـاهد حـوا بنـت محمـد جوربـاجى١٠٨١هـ (١٦٧٠م) (لوحـة ١٠شكل ٥) كمـا نراهـا أربعة مثلثات متقابلة الرؤوس على شاهد إسماعيل بمنزل درع ١١٦٩هـ (لوحة ٢٦ شكل ٢٢) ويبدو أن هذه المثلثات لها علاقة برموز أورنوك اتخذها الصناع لهذه الشواهد.

٧- أشكال المقرنصات الصغيرة: وهى ترى فى إطارات فاصلة بين الزخارف النباتية فى الجانب الطولى لتركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد (سجل رقم ١٠) (لوحة ١٢"أ" شكل٧) كما ترى أسفل اللوح الكتابى وفاصلة الشاهد عن الوجه القصير للتركيبة الرخامية للحاج محمد الجداوى ١٢٣٣هـ (لوحة ٣٩ - شكل ٣٩) ووجدت هذه الأشكال الصغيرة المقرنصة تحيط بكتابات

٨١. هذا الشاهد مؤرخ ١٨٣هـ (٧٩٨م) محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ... عن د. حمزة بدر، أنماط من المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية، ص ٤٢٥، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط ١٩٨٩م .

شاهد قاهرى من العصر العثمانى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة [٨٢] ، مؤرخ ١٢١٦ هـ (١٨٠١م).

ب- الزخارف النباتية : وهى أكثر أنواع الزخارف استخداماً على التراكيب والشواهد - بالبحث- ولا غرو فى ذلك فإن للزخرفة النباتية على شواهد القبور مدلول هام ورد فى الآيات القرآنية من وصف لما فى الجنة من النبات على اختلاف أشكاله وأنواعه وثماره وبما يتمشى مع رغبة الفنان المسلم فى الاتجاه لمظاهر الطبيعة ولاسيما النبات حيث اقتبس من أشكاله الكثير [٨٣].

لذلك فإن الرغبة في الزخارف النباتية وإتقانها بدقة على كثير من شواهد القبور الإسلامية قد عرف بكثرة منذ القرن الثاني الهجري باستخدام أوراق نباتية ثلاثية وخماسية ووحدات بسيطة مركبة [٨٤].

وفى القرن الثالث الهجرى أصبحت الإطارات المحيطة بكتابات الشواهد تتكون من مراوح نخيلية وأنصافها والتى تطورت بدورها إلى أشكال شجيرات صغيرة محورة[٨٥]. وفى القرن السادس الهجرى أصبحت الإطارات النباتية تحيط بالكتابات على الشواهد من جميع الجوانب [٨٦].

---

٨٢. سجل رقم ٢٩٠٥.

٨٦. مصطفى شيحة: شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، جـ١ن ص ٦٢، مكتبة مدبولى، ١٩٨٨م .

٨٤. موضى بنت محمد على البقمى، المرجع السابق، ص ١٨٣.

85 .Strzygowski (J.), Ornament Tarabisher Gratbsteine in Cairo Der Islam, p. 310, Zweiter Band, Straussburg, 1911.

وعرفت المراوح النخيلية منذ العصور القديمة فى الفن الأشورى واقتبسها منهم الفرس وعنهم أخذها المسلمون وابتكروا اشكالاً جديدة مجردة حيث أدى تطورها إلى أسلوب زخرفى إسلامى أصيل... عن اعتماد يوسف القصيرى، الزخارف النبايتة من الأرابيسك إلى الرقش العربى، ص ٢٠، مستخرج من مجلة المتحف الكويتية، السنة الثالث، العدد الثانى، أكتوبر نوفمبر ديسمبر ١٩٨٧م

86 .El Harawy (H.) et Rashad (H.), Op. . Cit., T. 6, pl. 34.

ويدعى أحد أساتذة المستشرقين أن أصل التأطير النباتى فى ألواح القبور العربية فى مصر يعود فى الأصل إلى أشكال التأطير النباتى لألواح القبور القبطية واليونانية [٨٧]، ولكن الدلائل التاريخية والمؤشرات الفنية تقف عائقاً أمام هذا الرأى [٨٨] وتؤكد بأن الزخرفة النباتية فى شواهد القبور العربية هى إسلامية فى دورها الأول [٨٩] حيث أنتج الفنان المسلم سجلاً حافلاً من العناصر النباتية فى أشكال تجريدية محوّرة ذات طابع إسلامى عربى فريد [٩٠].

وفى العصر العثمانى استخدم الأتراك العثمانيون العناصر الزخرفية القريبة من الطبيعة والتى تمثلها أصدق تمثيل [٩١]، ففى مملكة الأزهار، اختار الفنان العثمانى زهرة القرنفل واللاله، ومن الأشجار، اختار السرو والنخيل، ومن الفاكهة، اختار الرمان والعنب، ومن الأوراق، اختار ما كان منها رمحى الشكل ويطلق على تسميتها بالورقة النخيلية[٩٢].

87 .Grohmann (A.), The Origin and Early Development of Floriated Kufis", Ars Orientalis, Vol. 11, p. 203, p. 205, pl. 3, Fig. 9, pl . 4, fig. 10, 1957.
.Grohmann (A.), Arabische Palaographie, T. II. P. 66, 113, tap. V III, Wien, 1971
٨٨. حمزة حموده حمزة: أصل الظواهر النباتية فى الخط الكوفى، ص ٣٩، مستخرج من مجلة المتحف الكويتية، السنة الثالثة، العدد الثالث، يناير فبراير،مارس ١٩٨٨- .
89 .El Harawy (H.), Et Rashad, Stetes Funeraires, T. Premier, p. VII, VIII.
٩٠. فريد شافعى: المرجع السابق، مج١، ص ٢٦٥ .
٩١.زكى حسن و آخرون: فى مصر الإسلامية، ص ٩١، المقتطف، ١٩٣٧م، د. سعاد ماهر، الخزف التركى، ص ١١٦، مطابع مدكور، ١٩٦٠م.
٩٢.اعتماد يوسف القصيرى: االمرجع السابق، ص ٢٧.

وفى التراكيب والشواهد محل البحث – استخدمت الزخارف العثمانية بمختلف أشكالها ولم يشذ عن ذلك سوى أربعة شواهد عليها زخارف هندسية أو كتابية [٩٣].

وإذا كان الأتراك أنفسهم قد استخدموا أشكال الزهور النباتية على شواهد ترمز للنساء والتى تطورت خلال القرن ١٨م [٩٤]، فإن التراكيب والشواهد – بالبحث- قد غطتها الزخارف النباتية دون اعتبار لجنس المقبور سواء أكان رجلاً أو امرأة، وأنواع هذه الزخارف هى :

١- زخرفة الأرابسك : وهى التى تطلق على نوع من الزخارف النباتية ابتدعه الفنان المسلم ووصفت الأرابسك بأنها لغة الفن الإسلامى [٩٥]حيث جعل الفنان المسلم العناصر النباتية تتهادى وتتثنى وتتشابك مع بعضها لتخرج فى مجموعها روائع تبهر الأبصار [٩٦] وطورها الفنان فى العصر العثمانى حيث تداخلت مع زخارف الرومى فاستخدم فيها التكرار والتقابل والتناظر حتى يمكننا أن نطلق على الرومى الأرابيسك العثمانية[٩٧].

واستخدم الأرابيسك داخل جامة هندسية بالجانب الطولى لتركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد (سجل ١٥، ١٦) [لوحة ٢٠أ، ب- شكل ١٥] وعلى مقدمة تركيبة رخامية مثبتة الآن بسبيل زاوية الصامت برشيد ١١٤٧هـ [لوحة – شكل ٢]

---

٩٣. وهى شواهد؛ الخواجة على ٩٨٥هـ (لوحة ٨٥)، عائشة قادن ١١٠٩هـ (لوحة ٩)، حوا بنت محمد جورباجى ١٠٨١ هـ (لوحة١٠)، خليل جورباجى ١١٢٥هـ (لوحة ١١) .

94 .Goodwin, OP. Cit., p. 452, pl. p. 519.

٩٥. محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الإسلامى تاريخه وخصائصه، ص ١٨٠، ١٨١، بغداد، ١٩٦٥م .

٩٦. فريد شافعى: المرجع السابق، مج١، ص ٢٦٥ .

٩٧.زكى حسن: فتون الإسلام، ص ١٤٩، دار الرائد العربى، بيروت، ١٩٨١م.

وكذلك على الجامة الوسطى فى جانب طولى لتركيبة بالحديقة المتحفية برشيد (سجل ١٨) [لوحة ١٦أ، ب – شكل ١١أ، ب] كما نرى الأرابيسك داخل جامات على كل جانب من جانبى تركيبة إسماعيل بمنزل درع ١١٦٩هـ وبالحديقة المتحفية [لوحة ٢٦ ب، ٢٦هـ، شكل ٢٢، ٢٥] كما نرى هذه الزخرفة على جامة وسطى بين زهرتين على واجهة قصيرة أمامية لتركيبة وضعت على سبيل العرابى برشيد ١٢١٩ هـ [لوحة ٢٣ شكل ١٨].

٢- أغصان العنب وأوراقه وعناقيده : جاء ذكر العنب فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٩٨]

ونرى شجرة العنب منفذة بالحفر البارز بشكل قريب من الطبيعة على أوجه الشواهد الخلفية ملتفة حول شجرة سرو يميناً ويساراً وتتدلى منها العناقيد والأوراق كما فى شاهد خلفى لتركيبة بمنزل درع (سجل ٣١٠) [لوحة ٤٠ شكل ٤٠] ويرى فيها التماثل والتوازن فى تركيب الأوراق والثمار يمين ويسار الشجرة رأسياً وتملأ هذه الزخارف وجه الشاهد جميعه إلا من إطار بارز رفيع خالى من الزخرفة. ونرى الشكل نفسه مكرراً على وجه الشاهد الخلفى لتركيبة عبد الفتاح أرينوت [شكل ٣٨] ١٢٣٢هـ، مع اختلاف بسيط هو أن شجرة العنب لا تملأ وجه الشاهد بل تترك فى الجانبين مكاناً لإطارين من الزخارف النباتية أيضاً فى الأول أشكال ثمار رمان والثانى أفرع ملتفة وزهور. ونرى ثلاثة من عناقيد موضوعة داخل طبق،

٩٨. سورة يس : الآيــة ٣٤ .

والطبق بدوره داخل جامة زخرفية فى وسط الجانب الطولى لتركيبه رخامية بالحديقة المتحفية برشيد (سجل ١٠) [لوحة ٢١ – شكل ١٦] كما يرى شكل طبق العنب وسط جامة بالجانب الطولى لواجهة تركيبة محمد الجردلى بالجبانة ١٢٤٨هـ [لوحة ٤١ شكل ٤٢]. وهو ما نراه مكرراً على تركيبة عبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢هـ، وتدخل أوراق العنب مع أغصانه فى شريط يشكل إطاراً من زخارف نباتية تحدد أعلى الجوانب الأربعة لتراكيب : أرينوت ١٢٣٢هـ ، الجردلى ١٢٤٨ هـ (شكل ٤٢) وعلى جانب طولى التركيبة بالحديقة المتحفية (شكل ١٦) وظاهرة خروج الأوراق النباتية من العروق الممتدة بطريقة طبيعية على هيئة منحنيات أو تموجات كانت موجودة من العصور الإسلامية المبكرة وكانت مألوفة فى زخارف الطرازين الثانى والثالث لطرز سامرا[٩٩] . و أوراق العنب الخماسية تخرج من أغصانه الملتفة وجد مثال لها على إفريز خشبى كما بجامع عمرو بن العاص تبين طرز الزخارف الأموية [١٠٠].

٣- زهور القرنفل واللاله والورد:

وقد استخدمت هذه الزهور بكثرة على التراكيب والشواهد بالبحث – وبخاصة على شكل زهرية تخرج منها الفروع والأغصان والأوراق وتنتهى فى أعلاها بهذه الزهور، وأمثلتها، زهرية أسفل كتابات شاهد أحمد القرملى ١١٨٧ هـ، [لوحة ٢٨ شكل ٢٧]ن وزهيرة يمين ويسار جامة زخرفية على مقدمة تركيبة مثبتة بسبيل زاوية الصامت ١١٤٧ هـ [لوحة ٥ شكل٢]، وزهرية تحت أشرطة الكتابات بشاهد

٩٩. فريد شافعى: المرجع السابق، مج ١، ص ٤٢١.
١٠٠. المرجع نفسه، ص ٣٦٨، شكل ٣١٠، ص ٤٢٠، شكل ٢٥٢ .

فاطمة قادن ١١٤٨هـ [لوحة ٢٥ شكل ٧] وزهرية على الأشرطة الكتابية لشاهد حسن خطاب ١١٥٩هـ [لوحة ٢٤ شكل ٢٠] وزهرية يمين ويسار وزهرية تحت الكتابات المتقابلة على شاهد خلفى لتركيبة [سجل ٢٨٨] بمنزل درع [لوحة ٣٥ شكل ٣٤] وزهريان تفصلان بين ثلاث جامات على واجهة طولية لتركيبة (سجل ١٦) بالحديقة المتحفية برشيد [لوحة ٢٠ شكل ١٥]. وزهريتان رسمتا داخل درعين بطريقة راسية بين ثلاث جامات على جانب طولى لتركيبة (سجل ١٠) [لوحة ٢١ – شكل ١٦] بالحديقة المتحفية. وتثبت زخارف زهور القرنفل واللاله على هذه التراكيب تشابه عناصرها الزخرفية والنباتية مع مثيلاتها المعاصرة فى القاهرة حيث نقشت على جوانب المؤخرة منها والتى ترجع للقرن ١٢ هـ (١٨م) الزهريات التى تخرج منها زهور القرنفل واللاله [١٠١]. وهى من الزهور التى فضلها العثمانيون وأكثروا من استعمالها، وتتكون زخارف الزهريات من خمسة أجزاء، الفروع الكبيرة، الفروع الصغيرة، والأوراق، البراعم ثم الزهور[١٠٢].

ونرى أمثلة زهرة الورد على شاهد قبر زينب ١١٦٧ هـ (لوحة ٢٥ شكل ٢١) وعلى الجانب القائم للشاهد الأمامى لتركيبة إسماعيل بمنزل درع ١١٦٩هـ (لوحة ٢٦ شكل ٢٢)، وعلى عمامة سيد أحمد يغجى أوغلى (لوحة ٣٢ شكل ٣١) وعلى عمامة شاهد أرينوت ١٢٣٢ هـ (لوحة ٣٨ شكل ٣٧)، وحول الإطارات للشاهد الخلفى لنفس التركيبة (شكل ٣٨)، وتحت كتابات شاهد عبد الرحمن ١١٩٨ هـ

١٠١. ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ١٢٠.
١٠٢. سعاد ماهر: الخزف التركى، ص ١١٦.

(لوحة ٣١ شكل ٣٠)، وعلى رقعة شاهد نفسية ١٢٣١ هـ (لوحة ٣٧ شكل ٣٦) وتحت كتابات شاهد الشيخ محمد (لوحة ٤ شكل ٤٣).

(٤) الورقة النباتية الثلاثية والخماسية :

واستخدمت فى أشرطة تحدد الإطارات العليا للكتابات أو تفصل بين التراكيب والشواهد، ونرى أمثلتها فى إطار نصف مستدير يعلو كتابات الواجهة لمقدمة تركيبة مثبتة بسبيل الصامت [لوحة ٥ شكل ٢] وعلى شاهد فاطمة قادن تعلو الكتابات فى شريط أفقى [لوحة ١٢ شكل ٧] وعلى شاهد حسين نعمة الله [لوحة ١٣ شكل ٨] وعلى شاهد زينب [لوحة ٢٥ شكل ٢١] وعلى شاهد بدون اسم (سجل ٢٨٨) [لوحة ٣٤ شكل ٣٣].

(٥) أشجار ومراوح النخيل :

جاء ذكر النخيل فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم منها قوله تعالى:

﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ ﴾ [١٠٣]

وقد استخدمت أشكال المراوح النخيلية وأنصافها على شواهد القبور منذ القرن الثالث الهجرى فى مصر الإسلامية [١٠٤].

وقد ابتكر الفنان المسلم خلال العصر العثمانى شكلاً أطلق عليه الورقة الرمحية وهى "الورقة النخيلية" وشاع استخدامها فى مختلف أقطار العالم الإسلامى [١٠٥].

١٠٣. سورة الإسراء : الآيــة ٩١ .
١٠٤. آمال العمرى: المرجع السابق، ص ٢٤.
١٠٥. اعتماد القصيرى: المرجع السابق، ص ٢٧.

وظهرت الورقة الرمحية على آثار عثمانية بالقاهرة ومنها منبر الملكة صفية وقد بدأت هذه الورقة بشكل بسيط منذ العصر المملوكى وأمثلتها على بلاطة قيشانى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى (سجلها ٤٥٨٣) [١٠٦].

أما على تراكيب البحث فقد استخدمت شجرة النخيل باسقة يتدلى منها ثمار البلح على وجه الشاهد الخلفى لتركيبة حسين الجردلى بالجبانة ١٢٤٨هـ (شكل ٤٢)، وتبدو النخلة تخرج من زهرية ذات مقبضين ويرى التناسق والتناظر بين فروع النخيل يمين ويسار أصل الشجرة. كما نرى أشكال المراوح وأنصافها على وجهة تركيبة عبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢ هـ (لوحة ٣٨ شكل ٣٧)، ونفذت الأشكال الرمحية المحورة عن الورقة النخيلية الكاملة بالحفر البارز فى شريط وسط أفرع وزهور أخرى بجوانب تركيبة إسماعيل بمنزل درع ١١٦٩هـ (لوحة ٢٦ شكل ٢٥) .

٦- أشجار السرو : وقد اختار الفنان العثمانى شجرة السرو من بين الأشجار[١٠٧] مما كان له صدى أيضاً فى القاهرة فى العصر العثمانى فنقشت أشكالها على جوانب التراكيب الرخامية بها [١٠٨].

وكانت عنصراً مهماً استخدم على أوجه الشواهد الخلفية – بالبحث- فى عدد من التراكيب ومنها؛ شجرة سرو ضخمة تلتف حولها فروع العنب وعناقيده على الشاهد الخلفى بمنزل درع (سجل ٣١٠) [لوحة ٤٠ شكل ٤٠) ونرى نفس الشكل مع اختلاف فى الإطارات على وجه الشاهد الثانى لتركيبة أرينوت [شكل ٣٨] وفى

١٠٦. نعمت أبو بكر: المرجع السابق، ص ١١٥ .
١٠٧. اعتماد القصيرى: المرجع السابق، ص ٢٧.
١٠٨. ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ١٢٠.

كل من الشاهدين السابقين تحتل شجرة السرو وسط الشاهد رأسياً، كما نرى شكل شجرتى سرو صغيرتين تنحصران بين ثلاث جامات رأسياً فى الجانبين الطوليين لتركيبة بالحديقة المتحفية برشيد (سجل ٦) لوحة ١٩ – شكل ١٤).

٧- ثمار الرمان :

وقد جاء ذكر الرمان فى القرآن الكريم فى مواضع منها ما هو فى معرض الحديث عن الجنتين :

﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾[١٠٩]

ونرى شكل هذه الثمرة داخل طبق على الجامتين الجانبيتين فى الجوانب الطولية لتركيبة حسين الجردلى بالجبانة (لوحة ٤١) وعلى مقدمة ومؤخرة تركيبة محمد الجداوى ١٢٣٣ هـ فى طبق داخل جامة مستديرة (لوحة ٣٩ شكل ٣٩) وعلى الجوانب الطولية والقصيرة لتركيبة أرينوت ١٢٣٢ هـ [لوحة ٣٨ شكل ٣٧].

٨- الأوراق المضفرة :

وهى أوراق تتداخل وتخرج من بعضها بطريقة ملتفة هندسياً تستخدم كأشرطة وإطارات حول الكتابات والزخارف الأخرى، وظاهرة خروج الأوراق النباتية من بعضها كانت من أهم المميزات لزخارف الطرازين الثانى والثالث لطراز سامرا والتى أصبحت من مميزات الزخارف النباتية العربية الإسلامية [١١٠].

١٠٩. سورة الرحمن : الآية ٨٦ .
١١٠. فريد شافعى: المرجع السابق، مج١، ص ٤٢١.

ونرى أمثلة الأوراق المضفرة على تراكيب رشيد العثمانية وأمثلتها، حول الجامة على جانب طولى لتركيبة بالحديقة المتحفية (سجل ١٠) [لوحة ٢١ كل ١٦] وعلى جانب آخر لتركيبة (سجل ٢٢) [لوحة ٢٢أ-شكل ١٧ أ، ب].

٩- الباروك[١١١] والركوكو[١١٢] والهاتاى[١١٣]: وقد استعمل كل نوع من هذه الزخارف على استحياء فى تراكيب القرنين ١٢، ١٣هـ (١٨، ١٩م) - بالبحث وأمثلة زخارف الباروك على تركيبة الجردلى تحيط بالجامات (لوحة ٤١ ج). وتشير أشكال الشواهد فى تركيا العثمانية نفسها إلى غلبة التأثر بطراز الباروك عليها[١١٤].

فى حين نرى زخارف الركوكو على واجهة طولية لتركيبة بالحديقة المتحفية (سجل ١٥) [لوحة ٢٠ أ] أما الهاتاى فترى أيضاً على جانب طولى لتركيبة بالحديقة المتحفية (سجل ١٠) [لوحة ٢١ - شكل ١٦].

وقد وجدت زهرة الهاتاى منفذة على لوح رخامى من مدرسة صرغتمش ٧٥٧ هـ (١٣٥٦م) محفوظ بمتحف الفن الإسلامى[١١٥].

---

١١١. الباروك : فن الإفراط الزخرفى وشاع فى العصر العثمانى المتأخر وطغى على كثير من العمائر الإسلامية . . . عن أصلان أبا، المرجع السابق، ص ٣٩١.

١١٢. الروكوكو : وقوامه أكاليل من الزهور ملتفة وبداخلها ثمار خرشوف وكيزان صنوبر . . . عن عفيف بهنسى، جمالية الفن العربى، ص ٢٠، عالم المعرفة، الكويت، فبراير، ١٩٧٩م .

١١٣. زهرة الهاتاى . عنصر استعمله السلاحقة وهو عنصر نباتى محور بالطريقة الصينية أول من استعمله بلاد التركستان الشرقية التى كان يطلق عليها اسم "هاتاى" فغلب اسمها على هذا النوع من الزخارف . وقد نفذت على بعض البلاطات والرخام وكلها ترجع للعصر العثمانى . . . . . عن د . سعاد ماهر، الخزف التركى ص ١٠٨، نعمت أبو بكر: المرجع السابق، ص ١١٥.

114. Croneluis. (G.) op. Cit., P. 108.

١١٥. رقم سجلها ١٧٨٥، عن نعمت أبو بكر: المرجع السابق ص ١١٥.

وهذا يدل على براعة صانعى التراكيب برشيد فى العصر العثمانى حيث كان اعتمادهم قليلاً على الزخارف العثمانية الواردة إذا ما قورنت بالزخارف المصرية الإسلامية ولا سيما إنه وجدت أمثلة لتحوير الزخارف النباتية كتلك التى وجدت على تركيبة (سجل ٢٢، ٢٣) بالحديقة المتحفية برشيد (لوحة ٢٢أ، ب - شكل ١٧أ، ب).

جـ- الزخارف الكتابية :

ليس هناك فن استخدم الخط فى الزخرفة بقدر ما استخدمه الفن الإسلامى لأننا لا نجد خطاً أوفق للزخرفة من الخط العربى فللكتابة الزخرفية شأن عظيم فى تاريخ الفنون الإسلامية [١١٦]، ذلك أن مرونة حروف الخط العربى وسهولة حركته وقابليته للتشكيل والزخرفة أدت كلها إلى إطلاق العنان للخطاط المسلم لأن يشكل حروفه حسب المساحات المخصصة للكتابة [١١٧].

وقد تجلت عبقرية الفنان المسلم فى الخط الذى اتخذ منه فيه عنصراً زخرفياً لم يستوح فيه من فنون الأمم السابقة عليه بل ابتدع هذا العنصر الزخرفى فأحسن الابتداع [١١٨].

وقد جعل الفنانون العرب من الخط العربى ميداناً من الميادين الرئيسية للزخارف فأخرجوا من الحروف وأطرافها أشكالاً ذات إيقاع فنى متناغم تبرز منها

١١٦. زكى حسن: فنون الإسلام، ص ٢٣٤.
١١٧. حسن الباشا: الخط - الفن العربى الأصيل، ص ٢٣، ص ٢٥، حلقة بحث الخط العربى، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٨ م.
١١٨. محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الإسلامى، تاريخه وخصائصه، ص ١٧٢.

فى أحيان كثيرة عناصر نباتية و هندسية وضعت فى مستوى خلفى تزيد من حسنها وجمالها [١١٩].

وكان للتبادل الفنى بين الشعوب الإسلامية دور هام، حيث ينتقل الصناع من مكان لآخر، كما كان الخلفاء والحكام يستدعون الفنانين والصناع من جميع أنحاء الأمة ليشيدوا لهم العمائر و ليعملوا لهم التحف الفنية دور فى الوحدة الإسلامية فى الفنون [١٢٠] ومن بينها فن الخط العربى الإسلامى، الذى كان مضروباً مشتركاً فى جميع فنون الفن الإسلامى [١٢١] وبالرغم من تطور الخط فى كل مكان كنوع من الزخرفة إلا أنه لم يأخذ الشعبية والزيوع اللذين حظيا بهما فى مصر حيث أصبح سمة مميزة لمعظم الفنون [١٢٢].

١- طرق تنفيذ الكتابات : استخدم الخط البارز فى التراكيب والشواهد – محل البحث- وفيه يتم تحديد الشكل الخارجى للعنصر المراد حفره ثم يقوم الفنان بحفر الأرضية حوله بحيث يصبح العنصر نفسه أعلى من مستوى الأرضية [١٢٣].

والمعروف أن الكتابة الغائرة على الشواهد تسبق الكتابة البارزة، حيث كان العنصر الكتابى يرسم ثم يحفر بآلة حادة غائراً عن مستوى سطح الشاهد ومثاله

١١٩. فريد شافعى: المرجع السابق، مج ١، ص ٢٦٤، ٢٦٥.
١٢٠. أحمد عبد الرازق أحمد: الوحدة فى الفنون الإسلامية، بحث مستخرج من مجلة المتحف الكويتية، ص ٣٥، السنة الثانية، العدد الثالث، يناير فبراير مارس ١٩٨٧ م .
١٢١. محمد عبد العزيز مرزوق: بين الآثار الإسلامية فى العالم، ص ٦٥، ٦٦، الإسكندرية سنة ١٩٥٣ م، مطابع رمسيس .
122 .Rice (D.T.), Islamic Art, Thames and Hudson, London, 1975.
123 .El Hawary (H.) Et Rashad (H.) Op. Cit., T. 1p. l. 11.

شاهد قبر إبراهيم القرشى ١٥٣هـ (لوحة ١ شكل ١) ويستلزم للحفار أو النقاش المشتغل بحفر أو نقش الكتابات بأن يكون ملماً بقواعد اللغة العربية والتمكن من الكتابة [١٢٤]، والحرص على التوافق بين النص والمساحة والشكل وبين ما أحاطه به من زخارف [١٢٥].

وقد صدرت كثير من الدراسات التى حوت نصوص شواهد القبور والأسلوب الذى كتبت به وطرق الكتابة وتنفيذها [١٢٦].

ولاشك أن الكتابة البارزة على سطح الرخام ودقة صنعها تزيد فى جمال الشواهد والتراكيب [١٢٧]- بالبحث- وإن اختلفت مستويات البروز بين متوسط وواضح؛ فالأول أمثلته؛ شواهد عائشة قادن (لوحة ٩ شكل ٤)، الحاج حسين (لوحة ١٣ شكل ٨)، الست زينب (لوحة ٢٥ شكل ٢١)، الحاج أحمد القرملى (لوحة ٢٨ شكل ٢٧)، والشيخ محمد (لوحة ٤٢ شكل ٤٣) .

أما أمثلة الكتابات البارزة بروزاً واضحاً عن مستوى الأرضية الرخامية فنراها فى شواهد؛ الخواجة على (لوحة ٨ شكل ٣)، فاطمة قادن (لوحة ١٢ شكل ٧)، حسن خطاب (لوحة ٢٤ شكل ٢٠)، كريمة على قنا شوال (لوحة ٢٧، شكل ٢٦)، كلثوم بنت خليل (لوحة ٢٩، شكل ٢٨)، سيد أحمد يغجى أوغلى

١٢٤. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ ١، ص ٤١٧، جـ ٣، ص ١٢٧٤، ١٢٨٥، دار النهضة العربية.
١٢٥. آمال العمرى: المرجع السابق، ص ٢.
١٢٦. آمال العمرى: المرجع نفسه، ص ١.
١٢٧. عباس السيسى: المرجع السابق، ص ٨٤ .

(لوحة ٣٢ شكل)، محمد الجداوى (لوحة ٣٩ شكل ٣٩)، عبد الفتاح أرينوت (لوحة ٣٨ شكل ٣١)، حسين الجردلى (لوحة ٤١ شكل ٤١).

وقد نقشت كتابات التراكيب والشواهد – بالبحث- باللغة العربية وإن تداخلت معها بعض كلمات تركية كتبت بخط عربى مثل، "روحيجون فاتحة" أى الفاتحة من أجل روحه وجاءت على مقدمة تركيبة مثبتة على سبيل العرابى برشيد (لوحة ٢٣ شكل ١٨) كما أتت نفس الصيغة على شاهد تركيبة أرينوت (لوحة ٣٨ شكل ٣٧). ومنها كلمة (روحنه فاتحه) أى الفاتحة لروحه وجاءت على شاهد جاب الله الحاج مصطفى (لوحة ٣٠ شكل ٢٩) كما جاءت على شاهد كلثوم بنت خليل (لوحة ٢٩ شكل ٢٨) ويلاحظ أن التراكيب القاهرية التى ترجع إلى القرن ١٢ هـ (١٨م) دونت معظم كتاباتها باللغة التركية [١٢٨].

وقد حدثت أخطاء من بعض الخطاطين فى رسم بعض الكلمات على الشواهد والتراكيب - بالبحث- ومنها : كلمة (تَوفّا) فى شاهد الخواجة (لوحة ٨ شكل ٣) ، وشاهد حسن خطاب (لوحة ٢٤ شكل ٢٠) والصحيح "تُوِّفى" ومنها أيضاً كملة "ارتحل" فى شاهد حوا بنت محمد ١٠٨١ هـ والصحيح "ارتحلت" (لوحة ١٠ شكل ٥) ومنها كلمات "شويا" و (إليّا) ، و"قومن"، و "طريقت" بشاهد سيد أحمد يغجى أوغلى (لوحة ٣٢ شكل ٣١) بدلاً من الكلمات الصحيحة وهى "شوية" ومعناها البقية من الشئ" [١٢٩] وإليّ أى لى، و "قومٍ" و "طريقة" التى كتبت بتاء مفتوحة تشبهاً بالتركية حينما تكتب بخط عربى، وتدل جملة الأخطاء فى الشاهد

١٢٨. ربيع خليفة : المرجع السابق ، ص ١٢٠.
١٢٩. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص ٣٥٦، مادة "شوى" طبعة سنة ١٩٩٣ م .

الأخير مع كون الشاهد لشخصية تركية – على عدم التمكن من اللغة لدى الكاتب هنا على غير العادة فى تراكيب هذا القرن- كما نرى الخطاط قد أخطأ فى كتابة كلمة "المدى" فى شاهد الجردلى (لوحة ٤١ شكل ٤١) فكتبها بوجه غير صحيح وهو (المدا).

وقد اتفقت طريقة الكتابة على التراكيب والشواهد فى القرون الأربعة [(١٠-١٣هـ) (١٦-١٩م)]- بالبحث- فنقشت بطريقة الأسطر الأفقية المنتظمة وهى فى ذلك لم تتفق مع مثيلاتها المعاصرة لها فى تركيا العثمانية نفسها التى كثيراً ما كانت تنقش كتاباتها فى أسطر مائلة[١٣٠]أو سابقاتها المملوكية ذات الأشرطة الكتابية العريضة[١٣١]وقد سارت الشواهد القاهرية على نهج العثمانية فى تركيا فى أسطرها المائلة مثل شاهد باسم الست حريم حسين كتخدا ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[١٣٢] كما وجدت شواهد عثمانية منقوشة باللغة العربية ذات أسطر مائلة بجبانة دمياط من القرن ١٣هـ (١٩م) [١٣٣] أما الشواهد القاهرية التى ترجع للقرن ١٢ هـ (١٨م) فقد دونت كتاباتها باللغة التركية فى أسطر منتظمة يفصل بين كل سطر وآخر شريط زخرفى[١٣٤].

130 .Cromeluis (G.), Op. Cit., P. 108.
131 .El Hawary (H.) op. Cit., T. 8, Pl. 11.

١٣٢. رقم سجل ٢٨٨١.
١٣٣. عادل شريف علام: دراسة لمجموعة من تراكيب وشواهد القبور بجبانة دمياط، ص ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، مستخرج من مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، مج ١، عدد ١٣، يناير ٢٠٠٠ م.
١٣٤. ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ١٢٠، ١٢١.

ونقشت الكتابات على بعض الشواهد بطريقة بحور الشعر فى أسطر منتظمة أيضاً وجاءت كتابات الشعر فى تراكيب وشواهد القرن ١٢هـ (١٨م) على أربعة شواهد هى :

١. ثلاثة أبيات فى ستة أسطر، شطر في كل سطر على شاهد حسين نعمة الله [لوحة ١٣ شكل ٨] .

الوزن الشعرى هو من بحر مجزوء الرمل:

قف على ذا القبر واسأل
فاعلات فاعلات

رحمة الله لجاره [١٣٥]
فاعلات فاعلات

٢. أربعة أبيات فى ثمانية أسطر على شاهد باسم زينب [لوحة ٢٥/ شكل ٢١] من بحر الكامل ووزنه:

قف سائلاً رحما الإله على التى
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

بفراقها أحشاونا تتلهب[١٣٦]
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٣. خمسة أبيات فى عشرة أسطر على شاهد إسماعيل بمنزل درع (لوحة ٢٦ شكل ٢٢) من بحر الكامل والوزن الشعرى هو:

١٣٥. يوسف بكار: فى العروض والقافية، ص ١١٥ – دار المناهل بيروت ١٩٩٩.
١٣٦. المرجع نفسه، ص ٨٥ .

obeikandl.com

قف بالضريح وأرسل العبرات
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

واضرع لمولى العرش بالدعوات [١٣٧]
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٤. أحد عشر بيتاً فى أحد عشر سطراً على شاهد عبد الرحمن (لوحة ٣١/ شكل ٣٠) من بحر الطويل والوزن الشعرى هو:

تنبّه بعين الفكر يا ذا التفهم
فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين

إلى هذه الدنيا الدنية وأفهم[١٣٨]
فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين

٥. ثمانية أبيا ت فى اثنى عشر سطراً على شاهد عبد الفتاح أرينوت (لوحة ٣٨ شكل ٣٧) كتبت بطريقة متفردة، حيث لم يكتب كل شطر فى سطر أو كل بيت فى سطر بل جمع ما بين الطريقتين، وذلك لنفس البحر الطويل والوزن الشعرى هو:

أيا زئراً قبرى أدع لى واتغط واقرا
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وكن سامعاً وعظا إذ لم تجد وقرا[١٣٩]
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

١٣٧. يوسف بكار : المرجع السابق ص ٨٥ .
١٣٨. المرجع نفسه، ص ٦١.
١٣٩. المرجع نفسه، ص ٦١.

obeikandl.com

٦. سبعة أبيات فى أربعة عشر سطراً على شاهد الحاج محمد الجداوى (لوحة ٣٩ شكل ٣٩) والوزن الشعرى من البحر الطويل هو:

لصاحب هذا القبر فأدع وزر له
فعول مفاعيل فعول مفاعيل

وفاتحة القرآن فأقرا مجله [١٤٠]
فعول مفاعيل فعول مفاعيل

٧. تسعة أبيات فى ثمانية عشر سطراً على شاهد الجردلى بالجبانة (لوحة٤١ شكل ٤١) من بحر الطويل وزنها الشعرى هو:

إلى الدهر لا تأمن وكن متزوداً
فعول مفاعيل فعول مفاعيل

بتقوى إله للبرية أوجدا [١٤١]
فعول مفاعيل فعول مفاعيل

٨. ثلاثة أبيات فى ستة أسطر على شاهد الشيخ محمد (لوحة ٤٢، شكل ٤٣) من بحر الكامل ووزنها:

يا زائرا ذا القبر إهد قرآنا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تتلوه للشيخ الهمام الأمجد [١٤٢]
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

١٤٠. يوسف بكار : المرجع السابق، ص ٦١.
١٤١. المرجع نفسه، ص ٨٥ .
١٤٢. المرجع نفسه، ص ٨٥ .

obeikandl.com

ولا شك أن استعمال الشعر على هذه الشواهد يبين حرص الخطاطين والفنانين بل و أصحاب الشواهد أيضاً على الشكل العام للمقبرة وما يضفى عليها الشعر من مظهر جمالى. واتضحت أهمية الوزن الشعرى والقافية فى الشعر الوارد على هذه الشواهد فى تفسير وقراءة بعض الكلمات الغائبة والمتآكلة. وقد استعمل الشعر على أكثر من اثنتى عشر منشأة جنائزية بالقاهرة فى العصر العثمانى ومنها تراكيب قبور وشواهدها[١٤٣].

(٢) أنواع الخط المستخدم على التراكيب والشواهد :

تبين لنا دراسة شواهد القبور بعامة مدى التطور الذى لحق بالخط العربى عبر العصور[١٤٤] فقد كان الخط الكوفى هو الخط المفضل فى القرون الأولى للهجرة على شواهد القبور فى جميع أنحاء العالم الإسلامى حتى بدأ الخط النسخ فى الظهور منذ أواخر القرن الخامس الهجرى (١١م) [١٤٥].

أ – الخط الثلث :

ومن ثم استمرت محاولات التحسين والتجميل على يد الخطاطين من مختلف الأقطار الإسلامية ولا سيما فى إيران ومصر المملوكية وتركيا العثمانية فى محاولة نحو ضبط أشكال الحروف بنسب ومعايير جمالية ووصلت المحاولات فى القرن

١٤٣. جمال خير الله: الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية بحث مستخرج من مجلة الدراسات الشرقية، دورية نصف سنوية محكمة تعنى بالدراسات الشرقية فى مجالات الحضارة والتراث والأدب واللغة، العدد ٢١، ط يوليو ١٩٩٨ م .

١٤٤. محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ١٤٨، دار الثقافة، بيروت.

١٤٥. حسن الباشا: أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية فى العصر الإسلامى، ص ١٢٢، مستخرج من كتاب دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية، مطبعة جامعة الرياض ١٩٧٧ م وأمثلته تركيبة قبر يحيى الشيهى من العصر الفاطمى ومن قبلها شاهد قبر إبراهيم القرشى ١٥٣ هـ (لوحة ١ شكل، لوحة ٢، ٣).

السادس أن احتل الخط النسخ مكان الصدارة فى الكتابات الأثرية كما تفرعت منه أنواع كثيرة من الخطوط كالثلث[١٤٦] وقد اختلف الكتاب فى نسبة الثلث هل هو باعتبار التقوير والبسط أو باعتبار أنه ثلث مساحة الطومار من حيث أن عرض الطومار ٢٤ شعرة من شعر البرذون وعرض الثلث ثمان شعرات وهى الثلث من ذلك [١٤٧].

ويعتبر خط الثلث الأب أو الجد لكل ما جاء من أنماط الخطوط وعنه تفرعت أنواعها واستخدم فى شواهد القبور وكتابات أخرى مماثلة[١٤٨] كما أنه اصعب الخطوط ولا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا ذا أتقن الثلث [١٤٩].

وقد جودت المدرسة المصرية المملوكية الخطوط المشتقة من خط الطومار الكبير (الثلث والثلثين)، وورث الميل إلى الاشتغال بالخط عن سلاطين المماليك فى مصر، سلاطين آل عثمان[١٥٠] ولقى الخط الثلث على يد المدرسة العثمانية التركية الروح التى جعلت منه حقيقة نمطاً كلاسيكياً [١٥١] وتحول بفضل جهود ياقوت المستعصمى إلى نوع من التحليل التشريحى من خلال تطبيق القواعد الثابتة

١٤٦. حسن الباشا: الخط الفن العربى الأصيل، ص ١٦٤، ١٦٥، بحث مستخرج من موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، المجلد الثالث، الطبعة الأولى ١٩٩٩، أوراق شرقية.

١٤٧. القلقشندى:صبح الأعشى فى صناعة الأنشا، جـ ٣، ص ٥٨، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٧ ط (١٩٣٨م). والطومار : هو الدرج أى الملف المتخذ من الردى أو الورق أو الجلد وكان سدس الدرج يسمى الطومار وكان يكتب عليه بخط نسخ كبير يسمى الطومار . . عن مرزوق، الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى، هامش ٣ صـ ١٧٥، مرزوق: بين الآثار الإسلامية فى العالم، ص ٦٦، ٦٧، الإسكندرية، ١٩٥٣، مطابع رمسيس، خالد الأعظمى، الزخارف الجدارية فى آثار بغداد، ط ١٥، بغداد، ١٩٨٠ م

١٤٨. أصلان أبا (أو قطاى): المرجع السابق، ص ٣٠٨.

١٤٩. محمد طاهر الكردى: تاريخ الخط العربى وآدابه، الطبعة الأولى ١٩٣٩، المطبعة التجارية بالسكاكينى.

١٥٠. إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية، ص ٧٢، ٧٣.

١٥١. أصلان آبا: المرجع السابق، ص ٣٠٧، ٣٠٨.

لهيئة حروفه وأشكاله [١٥٢]. والتى وضعها من قبله ابن مقلة وابن البواب وإبراهيم الشجرى[١٥٣].وأصبح خط الثلث بفضل الذوق العثمانى خلاصة للرحيق الذى تدفق ليضيف للتراث الإسلامى الفنى الإعجاز العبقرى الذى صنعه قلم من الغاب لتتناوله يد الإنسان المسلم المبدعة لتعطيه لنا تقاسيماً أنغامها شرقية خالصة [١٥٤].

وأصبح للخط الثلث شعبية واسعة كخط زخرفى وخاصة بين خطوط الكتابات الأثرية المنقوشة كشواهد القبور وغيرها وما زال يعد حتى الآن أهم الخطوط الزخرفية[١٥٥]واختصت شواهد القبور فى مصر العثمانية على وجه الخصوص بدقة النقوش وجمال الفن وزخرفة الخط فى أساليب لم تعرف فى تركيا نفسها[١٥٦]ومن ثم غلب استخدام الثلث فى مصر حيث قام بدور تسجيلى وزخرفى على العمائر وشواهد القبور والمنتجات الفنية المختلفة فى العصر العثمانى [١٥٧].

---

١٥٢. كان ياقوت المستعصمى، (الاماس) من أماسية يعمل خطاطاً لدى المستعصم ٤٢ / ١٢٥٨ م آخر خلفاء بنى العباس وإليه ينسب . . . عن اصلان آبا، المرجع السابق، ص ٣٠٧ .
كما كان الخطاط إبراهيم الشجرى السجستانى هو الذى اختصر حروف النسخ إلى الثلث . . . . عن ياقوت الحموى، معجم الأدباء، جـ ٩، ص ٢٨، مطبعة دار المأمون، ١٩٣٧ م.

١٥٣. ابن الصايغ (عبد الرحمن بن يوسف): تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب (تحقيق جلال ناجى)، ص ٣٧، ٣٨، تونس ١٩٦٧، ياقوت الحموى، المصدر السابق، جـ ٩، ص ٢٨، ٢٩، ابن النديم (أبو الفرج محمد بن اسحق)، الفهرست، ص ٧، ٨، ٩، مكتبة خياط، بيروت.

١٥٤. عباس حلمى : الخط العربى بين الفن والتاريخ، ص ١٩٣، ١٩٤، مستخرج من مجلة عالم الفكر، مج ١٣، عدد ٤، الكويت، ١٩٨٣ م.

155 .and Hudson, London, 1978 Safadi, (Y.H.), Islamic Calligraphy, P. 52, I. 38,.

١٥٦. حسن عبد الوهاب، التأثيرات العثمانية على العمارة الإسلامية فى مصر، ص ٤٣، مجلة المجلة، عدد ٣٣، السنة الثالثة، ص ٤٣، سبتمبر ١٩٥٩ م.

١٥٧. حسن الباشا: سيف الدين قلاوون، ص ١٣٨، بحث فى كتاب القاهرة تاريخها، فنونها، آثارها (حسن الباشا وآخرون)، الأهرام، ١٩٧٠، د . حسين عليوة، الكتابات الأثرية العربية، دراسة فى الشكل والمضمون، ص ١٨، الطبعة الثانية ١٩٨٨ .
حسين عليوة: الخط، ص ٢٧٩، ٢٨٠، مستخرج من كتاب القاهرة، تاريخها فنونها آثارها، الأهرام ١٩٧٠ م.

واحتل هذا الخط دون غيره مكان الصدارة فى كتابة شواهد القبور الرخامية فى هذا العصر[١٥٨] .

ومن مميزات خط الثلث المستخدم على تراكيب وشواهد رشيد هى :

١. قطة قلمه محرفة (رفيعة) لأنه يحتاج فيه إلى تشعيرات لا تتأتى إلا بحرف القلم[١٥٩] ولذا لزم أن تكون مائلة مشطوفة كى تساعد الخطاط على تحقيق تخانات الحروف[١٦٠] ومن حروف الكتابات التى تنتهى بتحريف، بحيث تبدأ الحروف وتنتهى بشكل رفيع مما يضفى عليها نوعاً من الجمال[١٦١]:

حروف: الدال وأختها، والراء وأختها، والسين وأختها، والعين وأختها، والفاء وأختها، والنون (انظر جدول الحروف).

٢. هو إلى التقوير أميل منه إلى البسط[١٦٢]، وهو ما عبر عنه بأن حروفه ذات زوايا مرنة على عكس زوايا النسخ الحادة[١٦٣] وهذه الحروف هى؛ الجيم وأختاها، والسين وأختها، والصاد وأختها، والطاء وأختها، والعين المنتهية وأختها، والفاء وأختها، والياء المنتهية.

١٥٨. ناجى زين الدين المصرف: بدائع الخط العربى، ص ٧٢، شكل ٧١، بغداد، ١٩٧٢ م .
١٥٩. القلقشندى صبح الأعشى: جـ ٣، ص ٥٨.
١٦٠. مايسة داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول الهجرى حتى القرن ١٢ للهجرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م .
١٦١. القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص ٥٨ .
١٦٢. القلقشندى: جـ ٣، ص ٥٨ .
١٦٣. صالح لمعى: التراث المعمارى الإسلامى فى مصر، ص ٤٩، بيروت، ١٩٨٤ م .

٣. منتصباته (قوائمه) ومبسوطاته (حروفه المستلقية) على مقدار خمس نقط على ما فى قلمه[١٦٤] وهو ما عبر عنه بأن حرف الألف هو أساس الموازين التى وضعها الخطاطون لخط الثلث [١٦٥].

وقد تفاوتت دقة ونسب حروف الثلث المستخدم على هذه الشواهد من شاهد لآخر بين البساطة والدقة وهذا راجع لمهارة الخطاط الذى قام بالنقش ومدى التزامه بنسب الحروف وقواعدها مما يجعل شكل الحرف يختلف قليلاً من شاهد إلى آخر.

وقد استخدم خط الثلث فى كتابة تركيبتين وعشرين شاهداً، منها ست قطع غير مؤرخة [١٦٦] أمكن تأريخها حسب الخط والزخارف وأشكال الشواهد، أما الستة عشر قطعة الباقية فهى مؤرخة[١٦٧].

٤. والترويس فى الثلث لازم [١٦٨] وهو أن تبدأ طوالع حروفه بسنة ينثنى طرفها إلى أسفل[١٦٩] ويروس فيه من الحروف؛ الألف المفردة، والجيم وأختاها، والطاء والكاف المجموعة (المركبة المتوسطة)، واللام المفردة، والسنة المبتدأة [١٧٠].

٥. كما يتميز الثلث بتداخل حروفه وكلماته فى بعضها البعض فى تكوينات تدل نوعيتها على قدرة الخطاط [١٧١]، ومن الحروف المتداخلة فى كتابات الشواهد

---

١٦٤. القلقشندى: جـ ٣، ص ١٠٠.
١٦٥. حسن الباشا: تطور الخط العربى فى الإسلام، ص ١٨٢، مستخرج من مجلة منبر الإسلام، عدد ٨، شعبان ١٣٨١ هـ (يناير ١٩٦٤ م) .
١٦٦. القطع غير المؤرخة هى تركيبتان وستة شواهد، أما التركيبتان فحداهما مثبتة على سبيل زاوية الصامت ١١٤٧ هـ (لوحة م شكل ٢) والثانية مثبتة على سبيل العرابى (لوحة ٢٣، شكل ١٨) .
أما الشواهد فهى (لوحات ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦).
١٦٧. القطع المؤرخة مثبتة فى الدراسة الوصفية واللوحات والأشكال بالبحث .
١٦٨. القلقشندى: جـ ٣، ص ٥٨.
١٦٩. مايسة داود: المرجع السابق، ص ٥١ .
١٧٠. القلقشندى: جـ ٣، ص ٤٩.
١٧١. صالح لمعى: المرجع السابق، ص ٤٩.

بالبحث؛ الألف واللام ألف ( ) فى شاهد زينب ١١٦٧ هـ (شكل ٢١) الدال مع الكاف ( ) فى شاهد أرينوت ١٢٣٢هـ (شكل ٣٧) الواو والميم () وذلك فى شاهد خليل جوربجى (شكل ٦) وفى شاهد زينب (شكل ٣٦)، الألف والتاء ( ) فى شاهد كلثوم بنت خليل (شكل ٨) والذال مع الياء فى شاهد الشيخ محمد (شكل ٤٣).

أما الكلمات المتداخلة فلا يخلو نص من نصوص الشواهد منها وهى:

ثمان و ( ) فى شاهد الخواجة على (شكل ٣) وسنان مع جوربجى فى شاهد عائشة (شكل ٤)، حوا بنت () فى شاهدها (شكل ٥) خليل مع جوربجى ( ) فى شاهده (شكل ٦)، حسن المصطرلى () شاهده (شكل ٧)، من له ( ) لشاهد حسين نعمة الله (شكل٨)، الشهر الأصم () بشاهد زينب (شكل ٢١)، زوجة الحاج ( ) بشاهد كريمة على قنا شوال (شكل٢٦)، ( ) جمادى الأول فى شاهد حسين أرنؤط (شكل ١٩)، إلى رحمة ( ) فى شاهد أحمد القرملي ( ) شكل (٢٧)، بنت الحاج ( ) فى شاهد كلثوم بنت خليل (شكل ٢٨)، الخلاق الباقى () فى شاهد جال الله الحاج مصطفى () (شكل ٢٩) وسيد أحمد ( ) فى شاهده (شكل ٣١)، إن أتيت ( ) بشاهد لسيدة (شكل ٣٥)، ونعيم الكريم ( ) فى شاهد أنيسة (شكل ٣٦) وفنادى النوى () فى شاهد أرينوت (شكل ٣٧)، و حاكت من ( ) فى

شاهد الجداوى (شكل ٣٩) (وأهد قرآنا) (اهدقرآنا) فى شاهد الشيخ محمد (شكل ٤٣).

٦. لا يجوز الطمس فى حروفه بحال [١٧٢] وهى كما بدت من أشكال الشواهد بالبحث: الصاد وأختها، والطاء وأختها، العين وأختها، الفاء، والقاف، الميم، الهاء، والواو فكلها مفرغة مفتحة من داخلها.

(ب) الكتابات بالخط المثنى (الكتابات المنعكسة):

وهى الكتابات التى تقرأ طرداً وعكساً تسمى لدى العثمانيين الكتابة المرآتية (اينه لى) وهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط فى العصر العثمانى وعبقريته، إذ هو يكتب العبارة الواحدة مرتين بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار وبالعكس وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلاً زخرفياً جميلاً [١٧٣].

وقد جاء مثال واحد لهذا النوع من الخطوط بشواهد البحث وهو وجه الشاهد الخلفى لتركيبة رخامية رشيدية فى القرن ١٢هـ (١٨م) سجل (٢٨٨) (لوحة ٣٥-شكل ٣٤) وتتدلى الكتابات من زخرفة سلاسل على هيئة مبخرة.

والعبارة تتشابك كلماتها فمثلاً "بسم الله " متداخلة كأنها كلمة واحدة، ثم (أحمد لله) كذلك متشابكة، و"تقويمى" متعانقة مع مقابلتها.

١٧٢. القلقشندى: جـ٣، ص ٥٨ .
١٧٣. مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، ص ١٨٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م .

هذا وقد جاءت كتابات الخط المثنى على تركيبة من القاهرة فى العصر العثمانى بنص "بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى" وهى تركيبة محمد جلبى مؤرخة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨م) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة [١٧٤].

(جـ) **الكتابات بخط النستعليق:** وهو خط ابتكره الفرس فى القرن التاسع الهجرى (١٥م) واشتق من خط النسخ المعروف من القرن ٦هـ (١٢م) وخط التعليق الفارسى الذى عرف منذ القرن ٧هـ (١٣م) [١٧٥] . وقيل إن الذى يرجع إليه فضل ابتكاره هو ميرعلى التبريزى المعروف بقبلة الكتاب أشهر حذاق هذا الخط الوزير والشاعر والموسيقى الذى كان يعمل فى بلاط تيمورلنك من أشهر خطاطى هراه وبخارى فى القرن ٩هـ (١٥م) [١٧٦].

ومن أهم مميزات خط النستعليق أنه يجمع فى سماته بين خطى النسخ والتعليق كما يفهم من إسمه،وبأنه أكثر بساطة وليونة وأكثر قصراً فى كاسات حروفه وأطوع فى يد الكاتب من خط النسخ أو التعليق ومن ثم يتميز بخلوه من علامات الشكل [١٧٧] . كما أن حروفه لا تختلط بحروف أخرى من أى قلم وتنقط فيه السين أحياناً بثلاث نقط من أسفل للزخرفة كما ترسم فيه الهاء منفردة بهيئة مستديرة [١٧٨].

---

١٧٤. رقم سجل ٦٨٩٨ .

١٧٥. محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ص ١١٥، ص ١١٥، ١١٧ .، إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، ص ٧٩، ٨٠ .، محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامى تاريخه وخصائصه، ص ١٧٥ .

١٧٦. عفيفى بهنسى: جمالية الفن العربى، ص ١٣١، وإبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، ص ٧٩، ٨٠ .

١٧٧. إبراهيم جمعة: المرجع نفسه، د . مايسة داود، المرجع السابق، ص ٦١ .

١٧٨. حسين عليوة : الكتابات الأثرية العربية دراسة فى الشكل والمضمون، ص ١٧ .

ومثلما نقل الترك عن الفرس خط التعليق وجعلوه فى عداد الخطوط التى اشتغلوا بها وبرعوا فى إجادتها [١٧٩]، فقد أخذوا عنهم أيضاً خط التستعليق،حيث يرجع الفضل فى نقل هذا الأسلوب فى الكتابة إلى استانبول إلى شاه قاسم التبريزى (ق ١٠هـ) ويعتبر العصر التيمورى من العصور الذهبية فى فن تحسين الخطوط فى إيران [١٨٠].

ونرى كتابات بخط النستعليق على شاهدين من شواهد البحث أولهما يرجع للقرن ١٢هـ (١٨م) وهو باسم عبد الرحمن (لوحة ٣١- شكل ٣٠) مؤرخ ١١٩٨ هـ (١٧٨٣م) ويحمل ثلاثة عشر سطراً، تحوى أحد عشر بيتاً من الشعر وتتميز حروف هذا الشاهد ببروز بسيط عن سطح الرخام وأن الحروف القوائم غير طويلة، ويقل التشكيل – عدا الشدة والمد- وصغر عراقات بعض الحروف كالدال وأختها والراء وأختها، كما أن حرف الهاء المنتهية بسيط جداً ويرمز له برأس مدبب لأسفل سطر الكتابة أما الشاهد الثانى الذى كتب بهذا الخط فهو شاهد ينسب لأوائل القرن ١٣هـ (١٩م) (لوحة ٣٣ شكل ٣٢) وذلك نسبة إلى تطور الخط عن سابقه إضافة إلى شكل الشاهد ورأسه. وتميزت حروف هذا الشاهد ببروزها عن سطح الرخام بدرجة واضحة. وكتبت عليه ست أبيات من الشعر بعد كسر أصاب أسفل الشاهد فمحى جزء من كتاباته مهماً كان يحمل لنا تاريخه، وعلى كل حال يمكن إرجاعه لتاريخ فترة حكم محمد على باشا (١٢٢٠- ١٢٦٥ / ١٨٠٥- ١٨٤٨م)، حيث يقع

١٧٩. إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية، ص ٨٠ .

١٨٠. محمد طاهر الكردى: المرجع السابق ص ١١٥، ١١٧، د . سعاد جمعة، الإبداع الفنى فى المخطوطات والكتب الإسلامية، مستخرج من مجلة منبر الإسلام، عدد ٨، السنة ٣٥، شعبان، ١٣٩٧ هـ (يوليو ١٩٧٧م) .

فى هذه الفترة التاريخية أربعة شواهد أخرى بالبحث كتبت بخط الثلث، ولا عجب فقد استقدم محمد على باشا بعض مشاهير الخطاطين الأتراك والإيرانيين لمصر لاستخدامهم فى الكتابة ولاسيما بالقلم الفارسى الذى كان القلم المفضل فى كتابة النصوص على المبانى [١٨١]. كما عين بعضهم لتدريس الخط فى المدارس التى أنشأها وتتميز حروف هذا الشاهد (شكل ٣٢) بمد حروفه المستلقية عن النص السابق، وإضافة الضمة والسكون إلى التشكيل على الحروف، وكذا كبر حجم الكلمات بصفة عامة عن سابقه ولعل مرجعها إلى ضغط كتابات الشاهد السابق لطول النص الشعرى عن نص كتابات هذا الشاهد الذى يتميز بوجود انفراجات واضحة بين الأسطر والكلمات ووضوح مميزات النستعليق التى أوضحناها وكلها أمور تعود إلى حذق الخطاط فى فن كتابة هذا النص.

١٨١. عباس العزاوى: الخط ومشاهير الخطاطين فى الوطن العربى، ص ٢٨٩، مجلة سومر، بغداد مج ٣٨، جـ ٢٢، ١٩٨٢ م.

obeikandl.com

ثانياً: دراسة الكتابات على التراكيب والشواهد- من حيث المضمون:

كانت الكتابات على شواهد القبور قبل العصر الفاطمى تتضمن – بصفة عامة- البسملة، التعريف بشخص المتوفى، ذكر اللّه ورسوله، الشهادتين، الإشارة إلى إيمان المتوفى باليوم الآخر والبعث والجنة والنار، أو بعض آيات قرآنية قصيرة، تاريخ الوفاة، طلب الرحمة والمغفرة له[١٨٢] (لوحة ١- شكل ١) وأضيف إلى ذلك فى العصر الفاطمى سورة قرآنية كالإخلاص والفلق والناس وآية الكرسى كما نقرأه على تركيبة بقبة يحيى الشبيهى (لوحة ٣ ،٤) ، أما فى العصر المملوكى فقد أضيف إلى اسم المتوفى ألقابه ووظائفه كما نراه على شاهد تركيبة السلطان حسن (لوحة٦).

و أما فى العصر العثمانى فتكشف دراسة النصوص على شواهد وتراكيب القبور عن الكثير من الحقائق التاريخية والأدبية والتى تفيد فى دراسة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية فى هذا العصر[١٨٣] وذلك من خلال معلومات متصلة بأسماء عامة الناس وصغار الموظفين وبعض الطبقات الاجتماعية والفرق العسكرية والتى جاءت على بعض شواهد القبور فى صورة أبيات من الشعر تدور حول هذا المعنى[١٨٤] .

---

١٨٢. إبراهيم جمعة: دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار، ص ٨٤، د . مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية قبل عصر الفاطميين، ص ٤٣
Strzygowski (G.), op. Cit., P. 324,

١٨٣. مرزوق: الفنون الزخرفية فى المغرب والأندلس، ص ١٤٧، ١٤٨، د . حسين عليوة، الكتابات الأثرية العربية، ص ١٥، ١٦.

١٨٤. مرزوق: المرجع السابق، ص ١٤٣ .

وقد جاءت أبيات من الشعر فى رثاء المتوفى على أحد شواهد القبور فى القرن الحادى عشر للهجرة (١٧م) من شواهد صعدة باليمن [١٨٥] أيضاً، وبدراسة وتحليل الكتابات على شواهد وتراكيب القبور – بالبحث- تتضح لنا المضامين الآتية بها:

أ. الآيات القرآنية وأجزاء منها أو عبارات مأخوذة عنها:

١. الآيات ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [١٨٦] وقد جاءت هاتان الآيتان على شاهدى كلثوم بنت خليل (شكل ٢٨)، وشاهد بدون اسم (شكل٣٣)، ولا شك فى مناسبة المعانى التى تدور حولها الآيات للموت.

٢. آية ﴿ ... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [١٨٧] وهو جزء من آية كريمة أتت على شاهد بدون اسم (سجله ٢٨٨) (شكل ٣٣). وهذا القول هو قول المؤمنين حينما تصيبهم مصيبة الموت فإذا قالوها عمهم الله بصلوات (أى مغفرة) منه ورحمة كما عقبت الآية التى تليها مباشرة.

٣. عبارة "من له الحسنى" جاءت على شاهد حسين نعمة الله ١١٤٩هـ (شكل ٨) وهو جزء مستقى من آية قرآنية هي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [١٨٨] وهو استدلال على أن حسن العمل لصاحب الشاهد يظن أن يدخله الجنة.

حسن الباشا، أهمية دراسة شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة، ص ٨١، ص.

١٨٥. مصطفى شيحة: شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، ص ١٨٣، رقم ٧٧، لوحة ٨٦، مكتبة مدبولى، ١٩٨٨.

١٨٦. سورة الرحمن: الآيات ٢٦، ٢٧ .

١٨٧. سورة البقرة : الآية ١٥٦ .

١٨٨. سورة يونس : الآية ٢٦ .

٤. عبارة "فنادى النوى لن تستطيع معى صبرا" وجاءت على شاهد عبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢هـ (شكل ٣٧) وهى مستلة من آية كريمة فى سورة الكهف وهى قولـــه تعـــالى: ﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرًا ﴾[١٨٩] وجاءت فى معرض حديث القرآن عن قصة الخضر مع سيدنا موسى عليه السلام، وقد جاء بها الشاعر هنا للاستدلال على مثابرة نفسه على البعد ودفعها نحو الصبر على فراق صاحبه.

٥. عبارة ﴿ ... ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ... ﴾[١٩٠] على شاهد بدون اسم سجله ٢٦٥ (شكل ٣٣) وهو جزء من آية قرآنية هى﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾[١٩١] والجزء الذى جاء به الكاتب من الآية يثبت أن البقاء لله وحده.

٦. عبارة "وكن متزوداً بتقوى إله للبرية أوجدا" على شاهد الجردلى ١٢٤٨هـ (شكل٤١) وهى مستقاة من آية قرآنية هى ﴿ ... وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾[١٩٢] وهى دعوة لمن يزور قبر هذا المتوفى ويقرأ ما كتب على شاهده بالتزود بالتقوى للقاء الله بعد الموت.

٧. عبارة "من دار الفناء إلى دار البقاء" على شاهد حوا بنت محمد جورباجى ١٠٨١هـ (شكل ٥) وهى مستقاه من قوله سبحانه ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[١٩٣] وهى تحدد فناء الدنيا وبقاء الآخرة.

---

١٨٩. سورة الكهف : الآية ٧٥ .
١٩٠. سورة الفرقان : من الآية ٥٨ .
١٩١. سورة الفرقان : من الآية ٥٨ .
١٩٢. سورة البقرة : من الآية ١٩٧ .
١٩٣. سورة النحل : الآية ٩٦ .

ب – الأحاديث النبوية الشريفة أو عبارات مأخوذة عنها

٨. نص "قال عليه السلام؛ من مات غريباً فقد مات شهيداً" [١٩٤] وهو تدليل على موت هذه السيدة (كلثوم بنت خليل) ١١٨٩هـ (شكل ٢٨) بعيدة عن موطنها ولعلها توفيت أثناء تأدية فريضة الحج.

١. نص "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" على كتابات شاهد الخواجة على ٩٨٥هـ (شكل ٣)، والشهادتان أول أركان الإسلام، أما مجيؤهما فى الموت فقد جاء فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله"[١٩٥].

٢. نص "وقل السلام عليه منا دائماً" على شاهد إسماعيل ١١٦٩ هـ (شكل ٢٢) والسلام على أهل القبور من السنة النبوية "عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من آخر الليل إلى البقيع (مقابر المسلمين فى المدينة) فيقول؛ السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد" [١٩٦].

٣. نص "إلى هذه الدنيا الدنية وأفهم تجدها خيالاً لا بقاء لشأنها" فى كتابات شاهد عبد الرحمن ١١٩٨هـ (شكل ٣٠) وقد جاء فى التحذير من الدنيا أحاديث

---

١٩٤. جاء فى سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن مات غريباً، وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ((موت غربة شهادة)) جـ١، ص ٥١٥.

١٩٥. صحيح الإمام مسلم (بشرح الإمام النووى) مج ٢، جـ ٦، كتاب الجنائز، ص ٢٢٠، مكتبة مناهل العرفان، بيروت .

١٩٦. المصدر نفسه، مج ٣، جـ ٧، ص ٤١.

نبوية كثيرة منها "ولو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء" [١٩٧].

جـ العبارات الدعائية :

كان الحرص على طلب الترحم على الميت والدعاء له من الأمور الهامة فى مضامين شواهد القبور الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى[١٩٨].

وفى العصر العثمانى ازداد حرص الكتاب والخطاطين على الدعاء للميت وحث الزائر لقبره على ذلك ضمن كتابات الشواهد فى صور شتى منها ما جاء على شاهد قاهرى مؤرخ ٩٩٢هـ (١٥٨٤م) بنص ".. تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنات وأفاض عليه سحايب الغفران على مر الدهور والأزمان آمين" وهذا الشاهد محفوظ بمتحف الفن الإسلامى[١٩٩].

ومن الأدعية التى جاءت فى كتابات التراكيب والشواهد برشيد – محل البحث-:

- "وأسأل رحمة الله لجاره" على شاهد حسين نعمة الله ١١٤٩هـ"، "العفو والغفران عنها" على شاهد زينب ١١٦٧هـ، و "أفض غيث عفو عن عبدك وأرحم" لعبد الرحمن على شاهده ١١٩٨هـ، و "فعليها من الاله رضاء.. وعليها طول المدا رحمات" لنفيسة على شاهدها ١٢٣١هـ، و "أسأله رحمته تدور على الذى كان احتساباً فاعل الخيرات" لإسماعيل على شاهده ١١٦٩هـ، و "وقل رحم الله

١٩٧. الحديث : رواه الترمذى فى سننه . . عن الإمام المقدسى (الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه، منهاج القاصدين، ص ١٩١، تحقيق حسين الأرنؤوط، دار التراث.

١٩٨. صلاح الدين المنجد، دراسات فى تاريخ الخط العربى منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموى، ص ٤٠، شكل ٤١، بيروت.

١٩٩. رقم سجل ٢٦٠٣.

كريمة أصل" على شاهد لسيدة (رقم سجله ٢٤٢) ، و "فقلت إلهى ألطف " بعبد الفتاح أرينوت على شاهده ١٢٣٢هـ، و "عليه من المولى سحايب رحمة" للحاج محمد الجداوى على شاهده ١٢٣٣هـ، و "فندعوك ربى أن تنعم جسم من بروضة هذا القبر أصبح مفرداً" لحسين الجردلى على شاهده بالجبانة ١٢٤٨ هـ.

وقد جاءت صيغ مختلفة لطلب قراءة سورة الفاتحة لصاحب القبر على الشواهد برشيد وهى: "إلى روحه الفاتحة" للحاج أحمد القرملى على شاهده "شكل ٢٧"، و "الفاتحة" لحسين نعمة الله على شاهده (شكل ٨) و (روحنه فاتحة) باللغة التركية أى الفاتحة لروحه على شواهد خليل جورباجى (شكل ٦)، وجاب الله الحاج مصطفى (شكل ٢٩) وكلثوم بنت خليل (شكل ٢٨)، كما جاءت بصيغة (روحيجون فاتحة) أى الفاتحة من أجل روحه لكل من صاحب تركيبة مثبتة بسبيل العرابى ١٢١٩هـ (لوحة ٢٣ شكل ١٨)، ولعبد الفتاح أرينوت (شكل ٣٧).

وقد جاءت هذه الصيغة على شاهد قبر قاهرى من العصر العثمانى مؤرخ ١٢٣٢ هـ (١٨١٦م) منقوش باللغة العربية فى نهاية أسطره[٢٠٠]. وجاءت بصيغة "سل العفو بعد فاتحة" لصاحبه شاهد (سجله ٢٤٢) (شكل ٣٥) وبصيغة (وأقرأ السبع المثانى) على شاهد سيد أحمد يغجى أوغلى (شكل ٣١) والسبع المثانى هى على أحد الأقوال سورة الفاتحة كما جاء فى القرآن الكريم ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾[٢٠١] . وجاء فى تفسير هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الفاتحة :

٢٠٠. رقم سجل ٢٨٨١.
٢٠١. سورة الحجر : الآية ٨٧ .

"الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته"[٢٠٢] وسميت سبعاً لأنها تحتوى على سبع آيات والبسملة الآية السابعة على قول ابن عباس رضى الله عنه [٢٠٣].

د- الأسماء والألقاب والوظائف :

جاءت الأسماء والألقاب لأصحاب الشواهد والتراكيب- بالبحث- على تسعة عشر شاهداً، أربعة عشر منها لرجال، وخمس لسيدات، أما أسماء الرجال فهى؛ الخواجة على ٩٨٥هـ، خليل جورباجى مستحفظان ١١٢٥هـ، الحاج حسين نعمة الله ١١٤٩هـ، الحاج حسين جاويش أرنؤوط ١١٥٠هـ، الحاج حسن خطاب ١١٥٩هـ، إسماعيل ١١٦٩هـ جاب الله الحاج مصطفى ١١٩٧هـ، الحاج أحمد القرملى ١١٨٧هـ، عبد الرحمن ١١٩٨هـ، سيد أحمد يغجى (ق ١٢هـ، ١٨م)، الحاج عبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢ هـ، الحاج محمد الجداوى ١٢٣٣هـ، حسين الجردلى ١٢٤٨هـ، الشيخ محمد ١٢٩٨هـ.

أما شواهد السيدات فأسماؤهن : عائشة قادن بنت سنان جورباجى البوسنوى ١١٠٩هـ، حوا بنت محمد جورباجى ١٠٨١هـ، فاطمة قادن زوجة حسن المصطرلى ١١٤٩هـ، الحاجة كلثوم بنت خليل أغريبوى ١١٨٩هـ، نفيسة بنت مولى ملا سليمان ١٢٣١هـ.

كما جاءت تلميحات بأسماء أصحاب شواهد دون التصريح بها لسببين:

٢٠٢. تفسير ابن كثير (عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى)، جـ ٢، ص ٥٥٧، دار أحياء الكتب العربية.
٢٠٣. المصدر نفسه .

الأول إذا كان الشاهد لسيدة على العادة الشرقية فى عدم ذكر اسم السيدة صراحة كما فى شواهد؛ كريمة الحاج على قنا شوال زوجة الحاج يوسف الغندور، ١١٨٤هـ، وكريمة أصل لشاهد غير مؤرخ (سجل ٢٤٢).

ووجدت أمثلة قاهرية فى العصر العثمانى على ذلك فيها شاهد كتب عليه "الست حريم حسين كتخدا" مؤرخ ١٢٣٢هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامى[٢٠٤] وشاهد آخر من دمياط مؤرخ ١٢٤٧ هـ وعليه منقوش (كريمت المحترم) [٢٠٥].

والسبب الثانى؛ أن كتابات الشعر لا تنص صراحة على الاسم بل ضمنياً حسب وزن أبيات الشعر كما فى شاهد سجله ٢٦٥ كتب فيه (مولى هماماً سيداً) (لوحة ٣٣ – شكل ٣٢).

ولارتباط شكل الشاهد ومضمون الكتابة عليه باسم صاحبه نستخلص التحليل التالى للأسماء والوظائف والألقاب حسب مجيئها فى البحث.

١. **الخواجة على :** على شاهد مؤرخ ٩٨٥هـ (١٥٧٧م) والخواجة فى الفارسية بواو لا تنطق فهى على ألسنة عجم إيران (خاجة) ومعناها السيد ورب البيت والتاجر الغنى[٢٠٦] والخواجة من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم[٢٠٧] وانتقلت للتركية العثمانية ولم يرد اللفظ بمنشآت العصر العثمانى بالقاهرة

٢٠٤. رقم سجل ٢٨٨١.
٢٠٥. عادل شريف: المرجع السابق، ص ٣٨٧، شكل ١، لوحة ١.
٢٠٦. أحمد السعيد سليمان: التأصيل، ص ٩١.
٢٠٧. القلقشندى: جـ ٦، ص ١٣.

obeikandl.com

سوى مرة واحدة على منزل جمال الدين الذهبى ١٠٤٧هـ(٢٠٨) واستعمل هذا اللقب فى أنحاء العالم الإسلامى وكان أول استعماله يرد فى أول الألقاب واستعمل فى عصر المماليك ضمن ألقاب الأعاجم من الفرس ونحوهم [٢٠٩]، وفى العصر العثمانى أطلق على مهرة التجار ومنهم هذا التاجر الرشيدى.

٢. **عائشة بنت سنان جوربجى البوسنوى:** على شاهد مؤرخ ١١٠٩هـ (١٦٠٠م) وقادن من ألقاب النساء يشبه من بعض النواحى لقب خانم[٢١٠] أما سنان جوربجى : والدها – فهو من الرتب العسكرية عند العثمانيين تعادل فى الرتب الحالية رتب نقيب[٢١١] واللفظ نفسه فى التركية (شور) بمعنى لذيذ و (با) بمعنى الطعام، والجورباجى هو الضابط الذى يشرف على مرجل المرق فى المعسكر وكان يطلق أحياناً على الأغنياء وعلى أصحاب السفن التجارية[٢١٢]. والبوسنوى نسبة إلى البوسنة هذا الإقليم الذى كان تابعاً للدولة العثمانية.

٣. **حوا بنت محمد جورباجى:** على شاهد مؤرخ ١٠٨١هـ (١٦٧٠م) .

٤. **خليل جورباجى مستحفظان:** على شاهده المؤرخ ١١٢٥هـ (١٧١٣م) وقمة شاهده معقودة بعقد (قلبق) يوضع على شواهد أصحاب الوظائف غير المدنية

٢٠٨. مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، ص ٢٥٠، ٢٥١، دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية)، دار غريب، ٢٠٠٠ م.

٢٠٩. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ٢٧٩، ٢٨٠، دار النهضة العربية ١٩٧٨م.

210. Dictionnaire Turc-Francais, J. D. Kieffer Et T. X .
. Bianchi, Tome Premier, Paris

٢١١. أحمد شلبى بن عبد الغنى (تحقيق د . عبد الرحيم عبد الرحمن): أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العينى، ص ١٣٢، هامش ١٧٧، الخانجى، ١٩٧٨م.

٢١٢. التأصيل، ص ٦٦، ٦٧ .

وجورباجى مستحفظان ضابط فى هذه الفرقة وهم حراس القلاع والحصون والمدن قبل إلغاء الجيش العثمانى الإنكشارى[٢١٣].

٥. **فاطمة قادن زوجة الحاج حسن المصطرلي :** على شاهدها المؤرخ ١١٤٩هـ وجاءت نسبتها هنا للزوج دون الأب كما فى غيرها من الشواهد، أما الحاج، فهو من الألقاب التى تطلق على من أدى فريضة الحج لبيت الله الحرام بمكة وكانت هذه من دواعى المدح[٢١٤] وورد هذا اللقب كثيراً فى كتابات الشواهد بالبحث.

وفى عصر محمد على باشا ورد هذا اللقب لمحمد على باشا نفسه بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) [٢١٥].

٦. **الحاج حسين نعمة الله:** على شاهده المؤرخ بذى الحجة ١١٤٩ هـ (١٧٣٦م) و "نعمة الله" من العائلات المشهورة برشيد وكان منها الحاج أحمد نعمة الله منشئ منبر مسجد المحلى برشيد المؤرخ ١١٣٤هـ[٢١٦].

٧. **الحاج حسين جاوش أرنؤوط :** على شاهده المؤرخ ١١٥٠ هـ (١٧٣٧م) وجاوش كلمة تركية من جاو بمعنى الصياح والنداء والجاويش منصب عسكرى فى الدولة العثمانية وكان لكل هيئة كبيرة جاويشييها وكانت مهمة الجاويش حمل الأوامر والفرمانات من الباشا [٢١٧].

٢١٣. أحمد السعيد سليمان : التأصيل ، ص ٧٧.
٢١٤. حسن الباشا، الألقاب: ص ٢٥١، ٢٥٢.
٢١٥. مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٣٠٦.
٢١٦. عباس السيسى: المرجع السابق، ص ٨٣، أ . عبد الله الطحان، المرجع السابق، ص ٣٨.
٢١٧. التأصيل، ص ٥٩، ٦٠، ٦١.

٨- **الحاجى حسن خطاب:** والحاجى تكتب هكذا فى شواهد تركية أخرى من رشيد فى هذا العصر[٢١٨]، وجاءت على شاهد هذا الرجل المؤرخ ١١٥٩هـ (١٧٤٦م)، وخطاب من عائلات رشيد المشهورة حتى الآن[٢١٩].

٩- **جاب الله الحاج مصطفى :** وجاء اسمه على شاهده المؤرخ ١١٩٧هـ، وجاب الله من العائلات المعروفة فى رشيد للآن [٢٢٠].

١٠- **زينب :** وجاء على شاهدها المؤرخ ١١٦٧هـ (١٧٥٣م) وذلك وسط أبيات ن الشعر الرثائى فى مديحها والذى أثبت وفاتها فى الشهر الأصم وهو على الغالب "شهر رمضان" (شكل ٢١).

١١- **كريمة الحاج على قنا شوال زوجة الحاج يوسف الغندور:** على شاهدها المؤرخ ١١٨٤ هـ (١٧٧٠م) وهو تلميح لاسم السيدة حيث ذكر أنها ابنة الأول وزوجة الثانى على غير عادة الشواهد فى رشيد فى عدم الجمع بين اسم الأب والزوج على شاهد واحد لسيدة . وإن كان ذلك قد جاء على شاهد من القاهرة العثمانية مؤرخ ١٠٨٩ هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامى [٢٢١].

١٢- **الحاج أحمد القرملى بن المرحوم مصطفى:** على شاهده المؤرخ ١١٨٧هـ ولعله ينتسب "للقرم" التى كانت تابعة للدولة العثمانية حيث أن أصله التركى يرجح معه تولى وظيفة عسكرية يثبتها شكل رأس شاهده (شكل ٢٧).

---

٢١٨. أنظر المبحث الثالث من هذا الكتاب .
٢١٩. عباس السيسى: المرجع السابق، ص ٢٠٩ .
٢٢٠. المرجع نفسه، ص ٢٠٩.
٢٢١. سجل ٢٨٥٠ وصيغته ((الحاجة منّا بنت المرحوم الشيخ يوسف القصرى زوجة السيد عبد الوهاب)) أنظر المبحث الأول من هذا الكتاب .

١٣. الحاجة كلثوم بنت خليل أغربيوى : على شاهدها المؤرخ ١١٨٩هـ (١٧٧٥م) وهى التى جاء الحديث على شاهدها بموتها فى الغربة ولعلها توفيت أثناء تأديتها لفريضة الحج خاصة وأن اللقب فى حالة التأنيث (الحاجة) يطلق على من حجت فعلاً من النساء[٢٢٢]. أما لقب الشهيد فى الحديث : فقد ورد فى القرآن الكريم، ومعنى الشهيد المقتول فى سبيل الله واستعمل أيضاً للمقتول ظلماً، وربما أطلق بمعنى الشهادة على الناس [٢٢٣].

١٤. عبد الرحمن : على شاهده المؤرخ ١١٩٨هـ (١٧٨٠م) وذلك وسط أبيات من الشعر بصيغة (عبد الرحمن) وقد نعت بعدة ألقاب فى داخل أبيات الشعر هذه: فخر الأماثل: وهو لفظ يضاف إليه كلمات لتكوين ألقاب مركبة منذ عصر المماليك وكان فخر الأعيان من ألقاب التجار [٢٢٤] ويجرى مجراها هذا اللقب "فخر الأماثل" . و "حج لبيت الله حجاً مكملاً بزورة طه سيد الخلق الأعظم" : وهى صيغة شعرية تتضمن نفس المعنى الذى استخدم من قبل فى العصر المملوكى كلقب للسلطان الأشرف قايتباى فى نقش مؤرخ ٨٧٩هـ فى مدرسته ونصه "الحاج إلى بيت الله الزائر قبر رسول الله"[٢٢٥].

١٥. نفيسة بنت مولى ملا سليمان : على شاهدها المؤرخ ١٢٣١هـ (١٨١٦م) والمولى (ملا) : يطلق فى اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق والمنتسب إلى قبيلة

٢٢٢. حسن الباشا: الألقاب، ص ٢٥٢.
٢٢٣. المرجع نفسه، ص ٤١٨.
٢٢٤. المرجع نفسه، ص ٣٦٣ .
٢٢٥. المرجع نفسه، ص ٢٥٢.

واستعمل كلقب بمعنى السيادة أحياناً وبمعنى الانتماء أحياناً أخرى[٢٢٦] و (مولا) تحريف من مولى العربية وتكتب أحياناً (الملا) بعد إسقاط حرف الواو منها وتنطق فى العربية وفى التركية بضم الميم[٢٢٧].

وقد جاءت أوصاف نفيسة بنت سليمان فى أبيات من الشعر على أنها توفيت بكراً وكانت ذات عز وصلاح وتقوى ومن ألقابها:

مصونة : وهو من ألقاب النساء وهو مأخوذ من الصيانة وهى جعل الشىء فى الصوان وقاية له عن مثل النظر واللمس ونحو ذلك وهو شائع الظهور فى النقوش ويرد متفرعاً على ألقاب مؤنثة[٢٢٨].

محروسة : وهو من ألقاب النساء – أيضاً- وكان يرد فى النقوش ومن أمثلة استعماله فى النقوش إطلاقه على الأميرة علم فى نقش بتأريخ ٥٥٠ هـ فى محراب من الخشب بمقام السيدة رقية [٢٢٩].

١٦. سيد أحمد يغجى أوغلى: وجاء اسمه على شاهده المؤرخ ق ١٢هـ (١٨م) وسط أبيات من الشعر (شكل ٣١) وهو من الاتراك الذين أقاموا برشيد ويستخلص من معانى هذا الشعر أنه كان عزيزاً رفيع الشأن ولكنه خلف إلى طريقة سعيدة فى دينه.

٢٢٦. حسن الباشا : الألقاب، ص ٥١٦.
٢٢٧. عبد العزيز الشناوى: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، جـ ١، ص ٤٢٣، هامش ١، الخانجى، ١٩٩٢.
٢٢٨. حسن الباشا: الألقاب، ص ٤٧٢.
٢٢٩. المرجع نفسه، ص ٤٦٢.

١٧. مولي هماماً سيداً: على شاهد بدون اسم سجله ٢٦٥ يؤرخ بالقرن الثانى عشر الهجرى (١٨م) **والهمام :** هو الشجاع وقد استخدمت فى العصر المملوكى لقباً لأرباب السيوف والهمامى نسبة إليه للمبالغة وفى العصر العثمانى ورد اللقب مجرداً (الهمام) بنص تأسيس منزل السحيمى لقباً لعبد الوهاب الطبلاوى ١٠٥٨هـ[٢٣٠].

سيداً: والسيد فى اللغة المالك والزعيم وأطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال [٢٣١].

١٨. كريمة أصل : وقد جاء على شاهد لسيدة (سجل ٢٤٢) (لوحة ٣٦ – شكل ٣٥)، **والكريم :** هو الخالص من اللؤم من فعيل إذا صار الكرم له سجية وكان يطلق كلقب فخرى على العسكريين والمدنيين على السواء. واصطلح الكتاب فى عصر المماليك على جعله دون "الشريف"، ومؤنث اللقب يستعمل فى نفس الاستعمالات السابقة ولكن للإشارة إلى مؤنث وكلقب مؤنث كان يأتى بعد الألقاب الأصول الخاصة بمؤنث حقيقى[٢٣٢] وأضيف إليها هنا كلمة أصل ليبين كرم النسب خاصة وأن الشعر على الشاهد يصفها بالانتماء إلى سلاسة من نسل البيت النبوى.

١٩. عبد الفتاح أرينوت : على الشاهد الأول لتركيبته (شكل ٣٧) المؤرخ ١٢٣٢هـ (١٨١٧م) وقد وصف وسط أبيات الشعر بأنه:

٢٣٠. مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١٦٧، ١٦٩.
٢٣١. حسن الباشا: الألقاب، ص ٣٤٥.
٢٣٢. المرجع نفسه، ص ٤٣٧.

كوكب الأشراف: وكوكب واحد الكواكب وهو يقع على النجوم والشمس والقمر، وقد أضيف اللفظ إلى ألقاب مركبة [٢٣٣] مثل هذا اللقب تشبيهاً للمتوفى بعد موته بأفول النجم المشرق.

٢٠. الحاج محمد الجداوى : على شاهد تركيبتة المؤرخ ١٢٣٣هـ (١٨١٨م) (شكل ٣٩) ومنهم شمس الدين محمد الجداوى الشيخ الذى جاور بالأزهر وقدم عليه بلديه حسن الجداوى فتفقه عليه ودفن فى قبر أعده لنفسه رحمة الله تعالى [٢٣٤] ووصف فى أبيات الشعر بأوصاف تدل على مكانته الاجتماعية ومنها "مفرد وقته" و "شريفاً" وهو فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة ولا يكون إلا لمن له آباء يتقدمون بالشرف واستعمل فى عصر المماليك كلقب مطلق على أن يرد فى سلسلة الألقاب الأصول [٢٣٥]، كما وصف بأنه "عفيف النفس" ، "قد فاق أصله" .

والجداوى : نسبة إلى الجدية وهى إحدى قرى مركز رشيد محافظة البحيرة وهى من القرى القديمة بالقرب من رشيد [٢٣٦] كما وصف فى النص:

بعبدك: والعبد ضد الحر ويستعمل كلقب: وكان العبد فى أحيان كثيرة يوصف بصفات أخرى كنوع من التواضع مثل "العبد الفقير إلى الله" [٢٣٧] .

٢٣٣. حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٤١.
٢٣٤. الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن) : تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، جـ ٢، ص ٤٤١، ٤٤٢، الأنوار المحمدية، ١٩٨٦ م.
٢٣٥. حسن الباشا: الألقاب، ص ٣٥٧، ٣٥٨.
٢٣٦. محمد رمزى : القاموس الجغرافى، القسم الثانى، جـ ١، ص ٩٩.
٢٣٧. حسن الباشا: الألقاب، ص ٢٩٢، ٢٩٣.

٢١- الحاج حسين الجردلي : على شاهده بتركيبتة بالجبانة مؤرخ ١٢٤٨هـ (لوحة ٤٠ شكل ٤٠) والجردلى عائلة كبيرة برشيد كانت فى الأصل "كريدلى" وهى مع غيرها من التجار والبحارة الذين كانوا فى العصر العثمانى يلفتون الأنظار لاختلاف ألسنتهم و ألوانهم واستوطن رشيد كثير من أبناء الجاليات الإسلامية من تركيا وغيرها وعاشوا ودفنوا بها ولا تزال تحمل الآن هذه العائلة اسم "جريدلى" ولعلها كانت تنتمى فى الأصل لجزيرة كريت [٢٣٨].

ووصف صاحب الترجمة بأوصاف فى أبيات الشعر هذه منها : "ساد قدره، شأنه جليل، سيداً، كبدر" كما يعتبر الشاهد الوحيد من بين شواهد البحث الذى جاء اسم الكاتب عليه وهو "رضوان" فى السطر الثامن عشرمن أسطر الشاهد.

وقلة توقيعات الصناع على أعمالهم ظاهرة عامة فى العالم الإسلامى فإذا أحصينا توقيعات الصناع على الآثار فى مختلف الأقطار الإسلامية نجدها قلة[٢٣٩].

٢٢- الشيخ الهمام الأمجد اللوذعى الألمعى محمد : (شكل ٤٣) على شاهده المؤرخ ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) وجاءت هذه الألقاب والنعوت وسط أبيات الشعر دون التطرق لنسبه أو أصله. ومن ألقابه الشيخ : وهو فى اللغة الطاعن فى السن وربما قصد به من يجب توقيره وكان يطلق على العلماء[٢٤٠] والهمام سبق تعريفه، الأمجد أفعل التفضيل من المجد، أما اللوذعى : فهو الذكى القلب وكان من ألقاب رجال الدولة المدنيين [٢٤١].

٢٣٨. عباس السيسى: المرجع السابق، ص ١٥، ٢٠١، ٢٠٣.
٢٣٩. حسن عبد الوهاب: توقيعات الضاع، ص ٥٤٥.
٢٤٠. حسن الباشا: الألقاب، ص ٣٦٤ .
٢٤١. حسن الباشا: المرجع نفسه، ص ٤٤٢.

هـ ـ التأريخ على الشواهد والتراكيب :

كان التأريخ لشواهد القبور فى العصور الإسلامية الأولى يتم بالحروف دون الأرقام (شكل١) وذلك حتى العصر المملوكى (لوحة٦) . ومنذ ذلك العصر بدأ التأريخ بالأرقام على الآثار وخاصة على قطع المسكوكات [٢٤٢] .

أما فى العصر العثمانى فكثر استخدام التأريخ بالأرقام وقل بالحروف على شواهد القبور [٢٤٣].

- **التأريخ بالحروف :** وجاء على شاهدين – بالبحث- هما شاهد قبر الخواجة على (ثالث عشرين رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة)، (لوحة ٨ شكل ٣)، وعلى شاهد حوا بنت محمد جورباجى (سنة احدا وثمانين وألف) (لوحة ١٠ شكل ٥)
- **التأريخ بالأرقام :** وعلى شواهد رشيد – محل البحث- تحدد التاريخ بعدة أشكال بالأرقام أو بحساب الجمل أما وسائل تحديده بالأرقام فهى:
- **تحديد التاريخ باليوم والشهر والعام:** وجاء ذلك على شواهد: خليل جوربجى مستحفظان (٢٧ جمادى الأول ١١٢٥)، فاطمة قادن (السبت ٢٥ ذى القعدة سنة ١١٤٨) ، حسين نعمة الله (٩ ذى الحجة سنة ١١٤٩) هذا التأريخ يوافق وقفة عيد الأضحى المبارك، حسين جاويش أرنؤوط (غرة جمادى الأول سنة ١١٥٠)، إسماعيل (٢٠ ربيع الأول سنة ١١٦٩)، أحمد القرملى (الخميس ٧ صفر سنة ١١٨٧)،كلثوم بنت خليل أغريبوى (٢٧ رجب سنة ١١٨٩) والجدير

٢٤٢. رأفت النبراوى: النقود الإسلامية فى مصر – عصر دولة المماليك الجراكسة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ م.
٢٤٣. ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ١٢١.

بالذكر أن هذا التاريخ يوافق ذكرى الإسراء والمعراج للرسول عليه السلام من كل عام، وجاب الله الحاج مصطفى (١٦ محرم سنة ١١٩٧)، عبد الرحمن (٢٣ جمادى الأول سنة ١١٩٨) ونفيسة (الجمعة الأول من شعبان سنة ٣١) وعبد الفتاح أرينوت (٩ جمادى الآخر سنة ١٢٣٢)، وحسين الجردلى (الخميس ١٥- بدون الشهر- ١٢٤٨) وهذا التاريخ الأخير ذكر فيه اليوم والعام دون الشهر.

- **تحديد التاريخ بالشهر والعام :** وجاءت هذه الوسيلة على أربعة شواهد هى؛ حوا بنت محمد جورباجى (ش- شعبان ١٠٨١هـ)، وعائشة قادن (جمادى الأول سنة ١١٠٩)، وكريمة على قنا شوال (شهر شعبان سنة ١١٨٤)، وزينب (الشهر الأصم- رمضان- ١١٦٧).
- **تحديد التاريخ بالعام فقط :** وهى ثلاثة شواهد؛ الحاج حسين خطاب (١١٥٩هـ)، محمد الجداوى (١٢٣٣هـ)، الشيخ محمد (١٢٩٨هـ).
- **التأريخ بحساب الجمل :**

وهى طريقة لمقابلة الحروف بالأرقام كان أول استعمال لها فى بلاد فارس ثم انتقلت بعد ذلك إلى تركيا ومن ثم إلى غيرها من الأقطار الإسلامية[٢٤٤] ويشرح غياث الدين جشميد الكاشى ما يسمى بحساب الجمل فيقول إنها ٢٨ حرفاً، تسعة آحاد (أ= ١، ب= ٢، ج=٣، د = ٤، هـ = ٥، و = ٦، ز = ٧، ح = ٨، ط = ٩) وتسعة عشرات وهى (ى =١٠، ك= ٢٠، ل = ٣٠، م= ٤٠، ن = ٥٠، س = ٦٠، ع =٧٠،

٢٤٤. كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية فى مصر، ص ١٤١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١ م .

ف=٨٠، ص = ٩٠) وتسعة مئات وهى (ق = ١٠٠، ر = ٢٠٠، ش =٣٠٠، ت=٤٠٠، ث= ٥٠٠، خ = ٦٠٠، ذ= ٧٠٠، ض = ٨٠٠، ظ= ٩٠٠) والحرف الأخير غ = ١٠٠٠ وقال أن حساب الجمل معروف مشهور فى زمانه [٢٤٥].

وقد جاء التأريخ بحساب الجمل فى شواهد رشيد- محل البحث- على تسعة فيها هى:

١) شاهد حسين نعمة الله ١١٤٩هـ (لوحة ١٣ شكل ٨) وحسابه صحيح هو :

لقى الحاج حسين	نعمة الله بداره
١٤٠ + ٤٣ + ١٢٨	٥٦٠+ ٦٦ + ٢١٢ = ١١٤٩

وقد ذكر التأريخ بالأرقام فى السطر التالى لبيت الشعر.

٢) شاهد زينب المؤرخ ١١٦٧ (لوحة ٢٥ شكل ٢١)وهو مؤرخ صحيح بحساب الجمل وحسابه هو :

بشر لها تجلان بعد زينب

٥٠٢ + ٣٦ + ٤٨٤ + ٧٦ + ٦٩ = ١١٦٧

٣) شاهد إسماعيل بمنزل درع ١١٦٩هـ وتاريخه صحيح بحساب الجمل وحسابه:

نوديت إسماعيل بالجنات

٤٧٠ + ٢١٢ + ٤٨٧ = ١١٦٩

(لوحة ٢٦ شكل ٢٢)

٢٤٥. الكاشى (غياث الدين حمشيد) تحقيق د. أحمد سعيد الدمرداش، د . محمد حمدى الحفنى، مفتاح الحساب، ص ١٠٣، دار الكتاب العربى، للطباعة والنشر.

٤) شاهد عبد الرحمن ١١٩٨ هـ (لوحة ٣١ شكل ٣٠) وحساب الجمل فيه آخر شطر ونصه:

على عبد الرحمن أجل ترحم

١١٠ + ٧٦ + ٣٣٠ + ٣٤ + ٦٤٨ = ١١٩٨

وهو تأريخ صحيح وقد جاء التاريخ بالأرقام أيضاً فى أسفل الكتابات.

٥) شاهد نفيسة ١٢٣١ هـ (لوحة ٣٧ – شكل ٣٦) وحساب الجمل فى آخر بيت وهو:

فى نعيم الكريم سادت نفيسة

٩٠+ ١٧٠ + ٣٠١ + ٤٦٥ + ٢٠٥ + = ١٢٣١

وهو تأريخ صحيح موافق لما كتب بالأرقام فى نهاية النص الشعرى.

٦) شاهد عبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢ هـ (لوحة ٣٨- شكل ٣٧) وقد جاء حساب الجمل على هذا الشاهد فى سطرين وكتبت الأرقام الموافقة لحروف كل كلمة أسفلها [٢٤٦] بطريقة صحيحة وهى:

بعبدك يا فتاح بالحمد والبشرى

٩٨ ٥٠٠ ٨٥ ٥٤٩ = ١٢٣٣

وكتب التاريخ بالأرقام فى نهاية النص ١٢٣٣

٧) شاهد الحاج محمد الجداوى ١٢٣٣هـ (لوحة ٣٩ شكل ٣٩) وجاء حساب الجمل عليه فى الشطر الأخير بآخر أسطر وهو صحيح:

٢٤٦. وجدت أمثلة قاهرية على ذلك من نفس العصر . . .انظر على مبارك، الخطط، جـ ٥، طبعة ١٩٨٦ عن الطبعة الثانية عن بولاق ١٣٠٥ هـ.

obeikandl.com

على قبره وافت مراحمه له

١١٠ ٣٠٧ + ٤٨٧ + ٢٩٤ + ٣٥ =١٢٣٣

٨) شاهد الحاج حسين الجردلى بالجبانة ١٢٤٨هـ (لوحة ٤٠ شكل ٤٠) وجاء حساب الجمل عليه فى الشطر الأخير مخالف للرقم المدون فى أسفل الكتابات وهو : ١٢٤٨:

هنيا لك البشرى حسين هذا المدا

٥٦ ٥٠ ٥٤٣ ١٢٨ ٧٦ ٧٠٦ = ١٥٥٩

وقد يحدث خطأ أحياناً فى حساب الجمل بسبب التزام الكاتب أو الشاعر بالوزن الشعرى والقافية وهى هنا تعتبر الحالة الوحيدة الخاطئة فى حساب الجمل.

٩) شاهد الشيخ محمد ١٢٩٨هـ (لوحة ٤٢- شكل ٤٣) وفيه دونت الأرقام أسفل كل كلمة تقابلها بالشطر الأخير وهو حساب صحيح يساوى تماماً ما كتب تحتها بالأرقام ونصه:

أقل جنات عدن زينت لمحمد

١٣١ ٤٥٤ ١٢٤ ٤٦٧ ١٢٢ = ١٢٩٨

ومعلوم أن الوزن الشعري لعجز البيت الأخير يبدأ من كلمة جنات ومن هنا فإن حساب الأرقام كتب فى سطر منفصل وحده تحت الشطر الأخير ولكن بحساب الجمل وجمعه يبين أن كلمة "أقل" تتبع هذا الجمع.

Obeikandl.com

ثالثاً: دراسة وصفية للشواهد والتراكيب :

١) شاهد قبر باسم الخواجه على ٩٨٥ هـ (١٥٧٧ م) (لوحة ٨ شكل ٣) : وهو شاهد من الرخام أسطواني الشكل يبدأ بقمة ملساء ثم رقبة متصلة بالبدن الذي يحوي كتابة من سطرين دائريين بخط الثلث البارز نصفها :

" أشهد أن لا ألٰه إلا الله وأن محمد رسول الله "

توفا إلى رحمة الله الخواجه على في ثالث عشرين من رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة [٢٤٧].

والكتابات محاطة بإطارات بارزة ، والشاهد طوله ٠,٩٠م ومحيط البدن ٠,٦٩ م ومحيط الرأس٠,٧١، والكتابات تشغل ثلث مساحة الشاهد من أعلى فقط.

٢) شاهد قبر باسم حوا بنت محمد جورباجي ١٠٨١ هـ (١٩٧٠ م) :- (لوحة ١٠ شكل ٥). شاهد قبر من الرخام مسلوب من أسفل طوله ١,١٠م وعرضه من أعلى ٠,٣٢ ومن أسفل ٠,٢٦ وسمكه ٠,٥ وتأخذ قمته شكل قلنسوة على هيئة مسننة . وعلى وجهه كتابات بخط الثلث البارز في ستة أسطر محصورة داخل إطارات مستطيلة بارزة ونصها :

" قد ارتحل المرحومة

حوا بنت محمد جورباً

٢٤٧. ينشر لأول مرة، (سجل رقم ١٦٣).

obeikandl.com

جي من دار الفناء

إلى دار البقاء في سنة

إحدا وثمانين

والف " [٢٤٨].

وتحت الكتابات زخرفة هندسية قوامها مثلثين صغيرين متجاورين .

٣) شاهد قبر باسم عائشة قادن ١١٠٩ هـ (١٦٠٠) (لوحة ٩ شكل ٤) :- شاهد رخامي مستطيل الشكل طوله ٠,٦٧ م وعرضه ٠,١٥ م وله رقبة أسطوانية محيطها ٠,٣٣ ، ويعلو الرقبة رأس أسطوانية مفلطحة ذات حواف مهمشة ، وعلى وجهه كتابة بخط الثلث البارز في تسعة أسطر نصها:

" توفت إلى رحمة الله – عايشة – قادن بنت سنان جورنجي – البوسنوي – في جمادي – الأول – سنة ١١٠٩ " [٢٤٩].

وتحت الكتابات مثلثان متجاورات صغيران .

٤) شاهد باسم خليل جوربجي مستحفظان ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م) :- (لوحة ١١ شكل ٦). شاهد مضلع من الرخام له أربعة أضلاع وله

٢٤٨. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٧٠.
٢٤٩. ينشر لأول مرة، سجل ٢٣٢.

obeikandl.com

قمة معقودة ، وعلى الضلع الأمامي له كتابات بخط الثلث البارز في ثمانية أسطر نصها :

"هذا قبر المرحوم خليل

جورنجي مستحفظان

ابن المرحوم

إبراهيم

روحنه فاتحة

في ٢٧ بنجشن جمادي الأول [٢٥٠]

سنة ١١٢٥ " .

وينتهي الشاهد من أسفل بقائم قصير.

٥) واجهة قصيرة لتركيبة رخامية مثبتة بسبيل زاوية الصامت برشيد ١١٤٧هـ (١٧٣٤م) (لوحة ٥ شكل ٢) :-

هي تأخذ شكلاً مقوساً من أعلى بداخله كتابات بالثلث البارز نصها :

"كل نفس ذائقة الموت " [٢٥١] ويدور بالإطار المقوس أشكال نباتية من ورقة ثلاثية وأسفل الكتابات شكل مستطيل مقسم إلى ثلاثة أقسام بالوسط شكل

٢٥٠. ينشر لأول مرة، سجل ٣١٦.

obeikandl.com

جامة هندسية بداخلها زخارف نباتية قوامها الأرابيسك ويحيط بها من الجانبين شكل زهرية يخرج منها أفرع تنتهي بأشكال زهور القرنفل واللاله . وبوسط الجامة ثقبان لتثبيت اللوحة في مكانها الذي نقلت إليه لاستخدامها كسلسبيل للماء .

٦) شاهد قبر باسم فاطمة قادن ١١٤٨ هـ (١٧٣٥ م) (لوحة ١٢ شكل ٧) : وهو شاهد من الرخام مستطيل مسلوب من أسفل طوله ١,٠٩ م وعرضه ٠,٢٢ وسمكه ٠,٠٤ م ينتهي من أعلى بشكل قلنسوه مستديرة بداخلها زخارف إشعاعية تنطلق من شكل زهرة محورة وتحتها أربعة أسطر من الكتابات بخط الثلث البارز نصها :

" هذا قبر المرحومة فاطمة قادن

زوجة الحاج حسن المصطرلي

توفيت إلى رحمة الله تعالى

في يوم السبت ٢٥ ذي القعدة سنة ١١٤٨ " [٢٥٢]

ويفصل الأسطر إطارات بارزة . وأسفل الكتابة شكل زهرية صغيرة تخرج منها أفرع تنتهي بأشكال الزهور والورود واللاله والقرنفل .

٧) شاهد باسم الحاج حسين نعمة الله ١١٤٩ هـ (١٧٣٦م) (لوحة١٣ شكل ٨) وهو شاهد من الرخام ارتفاعه ٣,٠٥ م

٢٥١. سورة آل عمران، آية ١٨٥، نشره عبد الله الطحان الكتابات الأثرية فى البحيرة، ص ١٦١، لوحة ١٠٨.
٢٥٢. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٧١.

وعرضه ٠,٣٢ م وسمكه ٠,٠٦م وهو مكون من أربعة أجزاء ، القمة على شكل عمامة (قاووق) ملساء ورقبة أسطوانية تربطها بالبدن ثم تنتهي من أدني بشكل قائم . وعلى بدن الشاهد شكل عقد مدبب منفوخ بوسطة شكل إشعاعي على شكل زهرة سباعية محورة وعلى كوشتي العقد فرع نباتي تنتهي بشكل زهرتين ، الورد واللاله ، يعلوه شريط من أشكال الأوراق الثلاثية وتحت العقد ، على وجه الشاهد كتابات بالثلث البارز في ثمانية أسطر داخل إطارات مستطيلة ونصها :

" قف على ذا القبر واسأل

رحمة الله الجارة

من له الحسنى وقلنا

يوم تاريخ مزاره

لقى الحاج حسين

نعمة الله بداره

في تاسع ذي الحجة سنة ١١٤٩

الفاتحة " (٢٥٣)

٨) شاهد قبر باسم حسين جاويش أرنؤوط ١١٥٠ هـ (١٧٣٧ م) : وهو (شكل ١٩) شاهد من الرخام مستطيل مسلوب الشكل لأسفل وينتهي

٢٥٣. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٣٠٨.

obeikandl.com

من أعلى بشكل (قلبق) ثلاثي النتوءات وفي أعلاه شكل عقد بداخله زخرفة إشعاعية وعلى كوشتي العقد زخارف نباتية قوامها شكل زهرة وتحتها أربعة اسطر من الكتابات بخط الثلث البارز نصها :

" هذا قبر المتوفي إلى رحمة الله تعالى

الحاج حسين جاوش

ارنؤط توفي في غرة جماد أول

سنة ١١٥٠ " (٢٥٤)

وتنتهي الكتابات بشكل مثلثين صغيرين متقابلي الرؤوس . وتحت الكتابات زخارف نباتية غائرة محورة بطريقة الأرابيسك .

٩) جانبا تركيبة رخامية طوليين بالحديقة المتحفية برشيد (٢٥٥) (ق١٢هـ - ١٨م) : (لوحة ١٤أ ، ب - شكل ٩) :وهما جانبان لتركيبة فقد باقي أجزائها وطول كل منهما ١,٣٠م والعرض ٠,٤٧م والسمك ٠,١٠ م وعلى وجه كل منهما زخارف هندسية بارزة قوامها ثلاث جامات مستديرة بداخلها زخرفة قشور السمك تنطلق من شكل دائرة وسطى .

١٠)جانبان طوليان لتركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد(٢٥٦):(لوحة ١٥ أ ، ب- شكل ١١أ ، ب) : ق١٢هـ (١٨م)

٢٥٤. ينشر لأول مرة، عن المجلس الأعلى للآثار.
٢٥٥. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١١، ١٢.
٢٥٦. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٩، ٢٠.

obeikandl.com

وطول كل جانب من هذين الجانبين ١,٦٣م وعرضه ٠,٦٠ م وسمكه ٠,١١ م عليهما زخارف هندسية ونباتية تشبه التركيبة السابقة .

١١)جانبان طوليان لتركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد [٢٥٧]:(لوحة ١٦ أ، ب - شكل ١١أ ، ب) : ق ١٢هـ (١٨م) وطول كل جانب منها ١,٥٢ م وعرضه ٠,٦٠ م وسمكه ٠,٠٩ م وزخارف الجانب الأول أكثر وضوحا للمحافظة عليها من الجانب الثاني الذي تآكلت معظم زخارفه ، وقوامها ثلاث جامات هندسية على الجامتين الجانبيتين زخرفة الطبق النجمي الكامل من ترس ولوزوكندات ، أما الجامة الوسطى فتشغلها زخارف الأرابيسك المنطقة من دائرة وسطى حولها نجمة ثمانية الرؤوس . ولهذين الجانبين إطار علوى من زخارف هندسية محورة عن النباتية ذات الفروع الملتفة والمتقابلة.

١٢)جانب طولي لتركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد (٢٥٨): (لوحة ١٧أ، ب - شكل ١٢ أ ، ب) ق ١٢هـ (١٨م) :وهو جانب له إطاران بارزان وزخارفة بسيطة من ثلاث جامات بداخلها زخارف قشور السمك من دائرة صغيرة حولها نجمة ثمانية .

١٣)جانبان طوليا لتركيبة رخامية محفوظ بالحديقة المتحفية برشيد [٢٥٩] ق ١٢هـ (١٨م) (لوحة ١٨- شكل ١٣): هذا الجانب طوله ١,٢٠م وعرضه ٠,٤٨ م وسمكه ٠,١٢ م على وجهه زخارف قشور السمك التي تنطلق من دائرة وسطى حولها نجمة ثمانية الرؤوس . وللتركيبة إطار

٢٥٧. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٧، ١٨.
٢٥٨. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٩.
٢٥٩. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٧.

علوي عبارة عن شريط من زخارف نباتية ملتفة ومحورة تحصر بداخلها أشكال أوراق صغيرة .

١٤) جانب طولي لتركيبة رخامية محفوظ بالحديقة المتحفية برشيد[٢٦٠] ق ١٢هـ (١٨م) (لوحة ١٩- شكل ١٤) : هذا الجانب على وجهه ثلاث جامات مشابهة لزخارف التركيبة السابقة - ولكنها تحصر بينها أشكال شجرتي سرو صغيرتين بأسلوب قريب من الطبيعة .

١٥) جانبان طوليان لتركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد [٢٦١] ق ١٢هـ (١٨م) (لوحة ٢٠ أ ، ب - شكل ١٥): وطول كل منهما ١.٦٨ وعرضه ٠.٦٢ م وسمكه ٠.١٠م ، وزخارفهما متشابهة فعلى وجه كل منهما زخارف هندسية ونباتية قوامها خمسة مستطيلات تحصر بينها ثلاث جامات مستديرة وبينها زهريتا ورد تخرج منهما أفرع تنتهي بزهور الهاتاي المحورة بالطريقة التركية . وبداخل الجامات زخارف الارابيسك (الرومي العثمانية) تتمحور حول شكل دائري حوله زهرة ثمانية . أما الإطار العلوي فهو شريط من زخارف نباتية ملتفة ومتداخلة تحصر بينها أشكال ورقية صغيرة .

١٦) جانب تركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد[٢٦٢] ق ١٢هـ (١٨م) (لوحة٢١أ، ب - شكل ١٦) : هذان الجانبان لتركيبة واحدة ، لكن أحدهما محيت زخارفه إلا القليل منها وهو

٢٦٠. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٦.
٢٦١. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٥، ١٦.
٢٦٢. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٠.

الثاني أما الأول فزخارفه أكثر وضوحاً (٢١أ) قوامها أشكال ثلاث جامات الوسطى منها بداخلها شكل طبق به ثلاث عناقيد عنب ومحيط الجامة من أوراق مجدولة ، والجامتان الجانبتان بداخل كل منهما شكل طبق به ثمار الرمان وتحصر الجامات أشكال زخارف باروك محورة . ويعلو هذه الجامات شريط هندسي من أشكال مقرنصات صغيرة متراصة ويعلوه هذه أيضاً شريط من زخارف نباتية لورقة العنب الخماسية المكررة تخرج من شكل فرع نباتي.

١٧)جانبان طوليان لتركيبة رخامية بالحديقة المتحفية برشيد [٢٦٣] ق ١٢هـ (١٨م) (لوحة٢٢ أ، ب - شكل ١٧) : وطول كل منهما ١,٨٨ م وعرضه ٠,٦٦ م وسمكه ٠,١٠ م أما زخارفهما فهي متطابقة تماماً وهي عبارة عن تقسيمات هندسية مستطيلة تربطها فيما بينها أشكال عقود رؤوسها لأسفل محيطها من أوراق مجدولة وتحصر هذه المستطيلات فيما بينها أشكال نباتية محورة عبارة عن أربع زهريات تنتهي من أعلاها بأشكال ورقية وبأعلاها شكل زهرة اللوتس وأعلى الزخارف إطار من زخارف هندسية صغيرة على شكل العقود المتراصة .

١٨)واجهة قصيرة لتركيبة رخامية مثبتة على سبيل جامع العرابي برشيد ١٢١٩[٢٦٤] هـ (١٨٠٤ م):(لوحة ٢٣ - شكل ١٨) : وهذا الجانب مستطيل الشكل طوله ٠,٦٠ م وعرضه ٠,٤٠ م عليه زخارف هندسية وكتابية ونباتية، فالهندسية قوامها شكل نصف مستدير يحصر

٢٦٣. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٢، ٢٣.
٢٦٤. نشره عبد الله الطحان، المرجع السابق، ص ١٧٠، لوحة ١١٥.

بينه كتابات نصها (روحيجون فاتحة) وحول شكل العقد زخارف من أوراق ثلاثية . وتحته شريط مستعرض من كتابات بالثلث البارز نصها "يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون [٢٦٥] وأسفل الكتابات جامة وسطى تشغلها زخارف أرابيسك وعلى جانبيها زهريتا ورد وقرنفل ولاله بطريقة متوزانة ومتقابلة .

١٩) شاهد باسم الحاج حسن خطاب ١١٥٩ هـ (١٧٤٦ م):(لوحة ٢٤ - شكل ٢٠) : وهو شاهد أسطواني طوله ١.٠٩ م ومحيط بدنه ٠.٦٦ من أعلى ، وعليه ثلاثة أسطر بخط الثلث البارز كتبت داخل إطارات ملتفة بالبدن ونصها :

هذا قبر المرحوم الحاجي

حسن خطاب توفا

إلى رحمة الله تعالى سنة ١١٥٩. [٢٦٦]

ويعلو الكتابات زخارف نباتية قوامها زهرية من زهور القرنفل ، واللاله والورد ، وتحت الكتابات زخارف إشعاعية محورة عن النباتية التي تلتف حولها من أغصان وأوراق .

٢٠) شاهد قبر باسم زينب ١١٦٧ هـ (١٧٥٣ م):(لوحة ٢٥ - شكل ٢١) : شاهد من الرخام مستطيل الشكل مسلوب من أسفله طوله ٠.٨٩ م

٢٦٥. جزء من آية الكرسى، سورة البقرة، آية ٢٥٥.
٢٦٦. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٧٣.

وأكبر عرض ٠,٢٦ وعلى وجهه ثمانية أسطر بخط الثلث البارز داخل إطارات مستطيلة نصها :

قف سايلا رحما الاله على التي
بفراقها أحشاؤنا تتلهب
قد ضاع في الشهر الأصم تصبري
تبكوا عليها والمدامع تسكب
لكن فضل الله جل جلاله
حاشاه عمن يرتجيه تحجب
العفو والغفران عنها أرخوا
بشر لها تجلان بعد زينب سنة ١١٦٧ [٢٦٧].

وأسفل الكتابات زهرية من القرنفل واللاله وأعلاها شريط من أوراق ثلاثية يعلوه شكل نجمة ثمانية بين أرفع نباتية ملتفة داخل شكل رأس الشاهد (قلنسوة لسيدة) .

٢١) تركيبة رخامية باسم إسماعيل [٢٦٨] ١١٦٩ هـ (١٧٥٥ م) بمنزل درع برشيد وبالحديقة المتحفية (لوحات ٢٦ - أ ، ب ، ج ، د ،

٢٦٧. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٨٥.
٢٦٨. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٣١٩ بدرع، سجل ٨ بالحديقة المتحفية .

obeikandl.com

هـ - أشكال ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥): هذه التركيبة الرخامية الضخمة توجد معظم أجزائها بمنزل درع عدا جانب طولي لها محفوظ بالحديقة المتحفية برشيد (سجل رقم ٨ - شكل ٢٢) وطوله ٢م وعرضه ٠,٧٢ م وسمكه ٠,١٠ م عليه زخارف متطابقة تماماً مع الواجهتين القصيرتين للتركيبة بمنزل درع وقوامها أشكال إطارات من زخارف نباتية ملتفة بداخلها أشكال زهور وتحصر بداخلها ثلاث جامات ، كل جامة على هيئة أربعة عقود متقابلة بداخلها زخارف إرابيسك وزهور محورة .

والشاهد الأمامي للتركيبة (لوحة ٢٦ شكل ٢٣) ضخم طوله ٢,٤٦ م وعرضه ٠,٤٣ م ويقوم على جانب قصير للتركيبة ارتفاعه ٠,٧٥م وعرضه ٠,٨٤ وسمك القاعدة ٠,٢٣م أما سمك الشاهد نفسه فهو ٠,٢٠ م . ولهذا الشاهد رأس على هيئة الطربوش تلتف حوله عمامة من أسفله وعلى رقبة الشاهد أشكال هندسية من مثلثات صغيرة أسفلها شكل زهرة قرنفل وعلى بدن الشاهد اثنا عشر سطراً من الكتابات داخل إطارات مستطيلة عدا السطر الأول كتبت داخل شكل مخصص على هيئة عقد هندسي ونص الكتابات بخط الثلث البارز هو :

الفـــاتحة

قف بالضريح وأرسل العبرات ... وأضرع لمولى العرش بالدعوات

واسأله رحمته تدور على الذي ... كان احتسابا فاعل الخيرات

وقل السلام عليك منا دائما ... ولك المهمين ضاعف الحسنات

ما أن قدمت عليه فزت بعفوه ... ولديه كنت بأرفع الدرجات

ومن الملائك حسبما قد أرخوا نوديت أسماعيل بالجنات

سنة ١١٦٩ في ١٢ را [٢٦٩]

وعلى الجانبين القائمين للشاهد زخارف نباتية قوامها ثلاث زهريات ورد . (شكل ٢٥ب) أما الجانب الآخر للتركيبة فيلتف حوله شريط من زخارف نباتية من زهور الورد والقرنفل وبجوارها شريط من كيزان الصنوبر (شكل ٢٥ أ) والشاهد الخلفي للتركيبة مثمن الأضلاع طوله ٢,٤٠ م وطول كل ضلع من أضلاعه ٠,١٢ م وسمك القاعدة التي يقوم عليها ٠,٢١ م ويدور بأعلى هذا الشاهد شريط زخرفي به أوراق نباتية محورة (شكل ٢٤) وينتهي كل ضلع من الأضلاع الثماني بشكل عقد نصف دائري وعلى قاعدة العمود طبق به أشكال ثمار الرمان .

٢٢) شاهد باسم " كريمة الحاج على قنا شوال" ١١٨٤ هـ (١٧٧٠ م) (لوحة ٢٧-شكل ٢٦) : هذا الشاهد مستطيل الشكل مسلوب لأسفل طوله ٠,٥٦ م وعرضه ٠,٢٣ وسمكه ٠,٠٥ م على وجهه كتابة بخط الثلث في أربعة أسطر محي بعضها لكسر أصاب رأس الشاهد والكتابات داخل إطارات مستطيلة ونصها :

هذا قبر المرحومة كريمة

الحاج على قنا شوال

٢٦٩. ينشر لأول مرة.

زوجة الحاج يوسف الغندور

توفت في شهر شعبان سنة ١١٨٤ [٢٧٠] .

وتحت الكتابة شكل إشعاعي داخل عقد نصف دائري ينطلق من مركز على هيئة نصف دائرة صغيرة .

٢٣) شاهد باسم " قبر الحاج أحمد القرملي" ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) (لوحة ٢٨- شكل ٢٧) : وهو شاهد رخامي مستطيل الشكل مسلوب لأسفل طوله ١,٠٧ م وعرضه ٠,٢١م وسمكه ٠,٠٤ م رأسه على شكل (قلبق) ثلاثي النتوءات البارزة الأوسط منها مستدير والجانبان مدببان وعلى وجهه داخل قوس مستدير كتب سطر واحد نصه " إلى روحه الفاتحة " وتحته شريط من زخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية متراصة وتحتها الكتابات بخط الثلث في أربعة أسطر نصها :

هذا قبر المتوفي إلى رحمة الله

تعالي الحاج أحمد القرملي

ابن المرحوم مصطفى توفي يوم الخميس

٧ في شهر صفر سنة ١١٨٧ [٢٧١]

٢٧٠. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٨٦.
٢٧١. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٧٦.

وبآخر سطر رمز هندسي يشبه حرف (لا) وتحت الكتابة زهرية من زهور القرنفل واللاله .

٢٤)شاهد قبر باسم " كلثوم بنت خليل أغريبوي " ١١٩٨ هـ (١٧٧٥ م) (لوحة ٢٩- شكل ٢٨) : وهو شاهد طويل من الرخام مربع الأضلاع طوله ١,٥٧ م وطول كل ضلع من أضلاعه ٠,١٦ م وله رقبة أسطوانية محيطها ٠,٣٩ م وعلى الضلع الأمامي بخط الثلث البارز بوضوح في أحد عشر سطراً داخل إطارات بارزة ما نصه :

كل من عليها فان

ويبقى وجه ربك

ذو الجلال والإكرام

قال عليه السلام

من مات غريباً فقد

مات شهيداً هذا

قبر المرحومة الحاجة

كلثوم بنت الحاج

خليل أغريبوي

روحنه فاتحة

في ٢٧ رجب ١١٨٩ [٢٧٢]

وينتهي الشاهد من أعلى بشكل مشع من زهرة خماسية داخل الرقبة المستطيلة أما الرأس فمكسورة . والقائم الأدنى طويل مربع الأضلاع كذلك .

٢٥) شاهد قبر باسم " جاب الله الحاج مصطفى " ١١٩٧ هـ (١٨٧٢ م) (لوحة ٣٠- شكل ٢٩) : وهو شاهد رخامي مستطيل الشكل مسلوب من أدناه طوله ١,٠٩ م وعرضه ٠,٢٦م وسمك الشاهد ٠,٠٣ م وعلى بدن الشاهد كتابات بخط الثلث البارز بروزاً خفيفاً في ستة أسطر نصها :

هو الخلاق الباقي

هذا قبر المرحوم إلى

الله تعالى جاب الله

الحاج مصطفى

روحنه فاتحة

في ١٦ محرم سنة ١١٩٧[٢٧٣].

وتآكلت بعض كلمات السطرين الأخرين لعلها ترجع لأسباب الاحتكاك والنقل كما كسر القائم السفلي للشاهد .

٢٧٢. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٢١.
٢٧٣. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٧٠.

٢٦) شاهد قبر باسم " عبد الرحمن " ١١٩٨ هـ (١٧٨٠ م) (لوحة ٣١ -شكل ٣٠) : وهو شاهد رخامي مستطيل الشكل مسلوب قليلاً لسفله طوله ١.٤٥م وعرضه ٠.٣١م وعليه عمامة كبيرة محيطها ٠.٨١ م وسمك لوح الكتابة ٠.٠٣ م وعلى وجه الشاهد أحد عشر سطراً من أبيات الشعر كل بيت في سطر مقسم إلى منطقتين مستطيلتين والنص بخط النستعليق البارز هو :

تنبّه بعين الفكر يا ذا التفهم ... إلى هذه الدنيا الدنية وأفهم

تجدها خيالا لابقاء لشأنها ... مزينة لا شيء منها بدائم

قضى الله فيها بالفناء لخلقه ... قداقوا لكأس الموت دون توهم

ولا سيما فخر الأماثل زينها ... حميد فعال مع مقال مفخم

لقد كان في الدنيا مطيعا ربه ... لطيفاً طريفاً بمريم مكرم

وحج لبيت الله حجا مكملا ... بزوره طه سيد الخلق الأعظم

وقد راح يا نهنا لعدن منعما ... سينالـه حقا بذاك التنعم

ففي ثالث من بعد عشرين شهرنا ... جمادي لذى الأولية يوسم

عليه مياه الجود سحت سحابها ... بكل نعيم في الجنان متم

فيارب يا حنان أحق ذا الدعا أفض غيث عفو عن عبيدك وأرحم

وقلت في عام الوفاة مؤرخا على عبد الرحمن أجل ترحم

سنة ١١٩٨ (٢٧٤)

وقد كتبت بنفس الخط على رقبة الشاهد كلمة " ***هو الباقي*** " .

٢٧) شاهد باسم"سيد أحمد يغجي أو غلى " ق ١٢ هـ (١٨ م) (لوحة ٣٢- شكل ٣١): وهو شاهد رخامي طوله ٠,٨٠م وعرضه ٠,٢٧ م وسمكه ٠,٠٣م وتعلوه عمامة كبيرة الحجم محيطها ٠,٧٠م والعمامة مجدولة الزخارف وعليها فرع نباتي ينتهي من أسفله بشكل زهرة الورد ويتصل الشاهد بالرأس عن طريق رقبة أسطوانية والشاهد نفسه مستطيل مسلوب قليلا كسر جزء من أسفله مع قائمه وتبقي على وجهه سبعة أسطر من الكتابة بخط الثلث البارز داخل إطارات مستطيلة ونصها :

هو الخلاق الباقي
أيها الجائز على
قف على قبري شوياً
وأقرأ السبع المثاني
وأهدها منك إليا
ها أنا سيد أحمد يغجي أو غلى
كنت في قومن سمياً

٢٧٤. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢١٧.

خلفوني في طريقت سعد دين منذ حيا [٢٧٥]

٢٨) شاهد بدون اسم رقم سجله ٢٦٥:ق ١٣ هـ (١٩ م) (لوحة ٣٣- شكل٢٢): وهو شاهد رخامي مستطيل الشكل مسلوب من أدناه طوله ١.١٥ م وعرضه ٠.٣٢ م وسمكه ٠.٠٥م به كسر من أدناه ويتنهي في أعلاه برقبة أسطوانية يعلوها شكل طربوش أملس يلتف أدناه لفافتان من عمامة وعلى بدن الشاهد كتب سبعة أسطر بخط النستعليق ونصه محتوياً على ٣ أبيات من الشعر:

هو الحي الذي لا يموت

انظر إلى الدنيا بدت تبكي أسى

أولا ترى من لائم يلوم

إذ فارقت مولى هماماً سيداً

تجمعت في صدره العلوم

حاز كل خصيلة حميدة

وفضله كان له عموم [٢٧٦]

٢٩) شاهد بدون اسم (سجله ٢٨٨) ق ١٣ هـ (١٨ م) (لوحة٣٣ - شكل٣٢): هذا الشاهد الرخامي مربع المقطع له أربعة أضلاع وطوله

٢٧٥. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٢٤.
٢٧٦. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٦٥.

١,٦٢م وعرض الضلع الأوسط ٠,١٥ وعليه عمامة مفصصة محيطها ٠,٩٢ يتصل بها الجسم عن طريق رقبة أسطوانية وعلى البدن زخرفة هندسية من سلاسل مجدولة ونباتية من أوراق ثلاثية يفصل بين أسطر الكتابات وتشغل الكتابة ثلاثة أضلاع للشاهد وهي بخط الثلث في أربعة أسطر نصها :

لا إله إلا الله محمد رسول الله

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

ذو الجلال والإكرام (٢٧٧).

إنا لله وإنا إليه راجعون (٢٧٨).

٣٠) شاهد خلفي لتركيبة من القرن ١٢ هـ (١٨ م) (لوحة ٣٥ - شكل ٣٤): وهو شاهد رخامي ارتفاعه ١,٦٢ م وعرضه ٠,١٥ م وهذا الشاهد هو الجانب الرابع لشاهد ذي أربعة أضلاع وعليه زخارف نباتية في أسفل قوامها شكل زهرية من الورد والقرنفل واللاله يعلوها شكل بخارية من الزخارف الكتابية بالخط المثني نصها :

الله

بسم الله

٢٧٧. سورة الرحمن، آية ٢٦، ٢٧.

٢٧٨. سورة البقرة آية ١٥٦ (وينشر النص لأول مرة) .

أحمد لله

تقويمي [٢٧٩]

وتتدلى هذه البخارية من ثلاثة سلاسل مجدولة يعلوها شكل دائري بداخله نجمة رباعية .

٣١) شاهد قبر لسيدة ق ١٢ هـ (١٨ م) (لوحة ٣٦ - شكل٣٥):

هذا الشاهد الرخامي على شكل مستطيل مسلوب من أسفل طوله ٠,٩٠م وعرضه ٠,٣٨ م وسمكه ٠,١٠م ، تعلوه قلنسوة على شكل هرمي ، وعلى وجهه كتابات بخط الثلث على هيئة أبيات من الشعر في ستة أسطر نصها :

لقبري إن أتيت فدز وسلم

وسل العفو بعد فاتحة

وبشر جمع أهلي أن ربي

حباني اليوم جنات علية

وقد رحم الله كريمة أصل

لآل بيت طه خير البرية [٢٨٠]

وكسر جزء من أسفل الشاهد مع قائمة لعله كان يحمل التاريخ .

٢٧٩. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٨٨.
٢٨٠. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢٤٢.

obeikandl.com

٣٢)شـــاهد باســـم نفســـية ١٢٣١ هـــ (١٨١٥ م) (لوحـــة ٣٧ - شـكل٣٦): وهـو شـاهد رخـامي مسـتطيل طولـه ١.٢١م وعرضـه ٠.٣٠م وسمكه ٠.٣٠م ومكون من أربعة أجزاء قائم قصير وبدن مستطيل مسلوب ، ورقبة أسطوانية وقلنسوة نسائية مفلطحة . وعلى الرقبة زخارف هندسية من عقود متجاورة في وسطها زخارف نباتية من فرعين نباتيين ينتهيان بشكل زهرتين أحدهما لأعلى والأخرى لأسفل .أما الكتابات التي تغطي البدن جمعيه فهي في ستة عشر سطراً تحتوي على سبعة أبيات من الشعر والنص بخط الثلث هو :

هو الحي الباق — قبر أنس قد حوى لبكر نفيسة

ذات عز قد سميت بنفيسة — قد علا قدرها صلاحاً وتقوى

وتربت مصونة محروسة — بنت مولى ملا سليمان يدعى

بعز بكيري في الكمال رئيسة — قد مضى من شعبان يوماً

وآفت

لنعيم في جمعة مأنوسة — فعليها من الإله رضاء

في جنات أشجارها مغروسة — وعليها طول المدا رحماتٌ

وافيات في القبر دوماً أنيسة — إن قرأتم فاتحة أرخوها

في نعيم الكريم سادت نفسية سنة ١٢٣١ . [٢٨١]

٣٣) تركيبة قبر باسم عبد الفتاح أرينوت ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) (لوحة ٣٧ - شكل ٣٧ ، ٣٨): وجدت هذه التركيبة أثناء عمليات الحفر للصرف الصحي برشيد ١٩٩٧م . وهي تركيبة ضخمة كاملة الأجزاء تتكون من جانبين طوليين ، طول كل منهما ١,٦٢ م وعرضه ٠,٦٣ م ، كسر أحدهما ، وعليهما زخارف نباتية متطابقة ، مكونة في كل جانب من شريط علوى على شكل وريدة مكررة وأسفله شريط آخر من مقرنصات صغيرة ، ويشغل المساحة الكبرى للجانب ثلاث جامات هندسية بداخلها أطباق فاكهة على اليمين واليسار ثمار الرمان وعلى الوسطى ثمار العنب .

أما الشاهد الأمامي فطوله ١,٢٨ م وعرضه ٠,٣٧ م وسمكه ٠,١٧ م وتعلوه عمامة مجدولة قطرها ١,٠٣ م عليها زخرفة نباتية قوامها فرع نباتي تتدلى منه زهرة وعلى وجه الشاهد كتب بخط الثلث البارز في أربعة عشر سطراً مانصه .

هو الخلاق الباقي

ايا زائر قبري أدع لي واتعظ وأقرا وكن سامعاً وعظاً

إذا لم تجد وقراً قفوا وانظروا فانا فينا القضا

أجرى وصرنا إلى دارها نطلب الأجرا

فمذ أبصرت عيناي ما قد أصابهم فقلت لأحبابي

٢٨١. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٦٦.

قفانبك من ذكرى وما ناءاي الأحباب رمت تصبرا
فنادى النوي لن تستطيع معي صبرا أيا كوكب الأشراق
أطلق أدمعي أفولك لكن قيدت كبدي الحرا
على عبد فتاح أمرينوت الذي سعي وحج لبيت الله
رحمته تترا تولي لساحات الكريم بناسع
جمادي أخير والجوى اشتعلت جمرا فقلت
إلهي ألطف فإني مؤرخ بعبدك يافتاح
٩٨ ٥٠٠
بالحمد والبشرى روحيجون الفاتحة [٢٨٢]
٨٥ ٥٤٩
وح١٤ سنة ١٢٣٣ وح١٤

ويفصل الشاهد عن وجه التركيبة إطار به زخارف محورة من أنصاف مراوح نخيلية وأفرع نباتية تنتهي بأشكال زهور ورد .

أما الشاهد الخلفي للتركيبة فهو مستطيل طوله ١,١٧م وعرضه ٢,٢٣م ويتكون من بدن متصل بواجهة التركيبة القصير بنطاق حديدي ، ويشغل مساحة الشاهد زخارف نباتية في شريطين من الزخارف قوامها أشكال أنصاف مراوح

٢٨٢. ينشر لأول مرة، بدون سجل .

نخيلية وأزهار خماسية والشريط الثاني من زهور محورة أما وسط الشاهد فتشغله شجرة سرو رفيعة تلتف حولها شجيرة عنب وتنتهي من أعلى بشكل زهرة لاله .

٣٤) شاهد وجزء من تركيبة الحاج محمد الجداوي ١٢٣٣ هـ (١٨١٧ م) (لوحة ٣٩ - شكل ٣٩): وهو شاهد رخامي مستطيل طوله ١,٩١ م وعرضه ٠,٣٨ م وسمكه ٠,١٥ م تعلوه عمامة مجدولة الزخارف محيطها ١,٠١ م وله قاعدة سفلي عبارة عن واجهة مقبرة لتركيبة القبر التي كان يقوم عليها طولها ٠,٦٣ م وعرضها ٠,٥٠ م عليها زخارف نباتية قوامها طبق من ثمار الرمان داخل جامة محيطها من أوراق مجدولة وعلى جانبيها درعان في كل منهما شكل زهرية لزخارف محورة من الهاتاي ، ويفصل الشاهد عن هذا الجزء شريط من زخارف هندسية قوامها أشكال مقرنصات صغيرة .

أما الكتابات على الشاهد فهي في خمسة عشر سطراً بخط الثلث البارز داخل إطارات مستطيلة نصها (تحوي سبعة أبيات من الشعر) هو :

هو الخلاق الباقي
لصاحب هذا القبر فأدع وزر له
وفاتحة القرآن فاقرأ مجله
فقد كان هذا الشخص مفرد وقته
شريفاً عفيف النفس قد فاق أصله
هو السيد الجداوي أعني محمداً

لقد حج مبروراً و أحسن فعله
بثامن عشر من محرم شهرنا
بجمعته وافي وقد حاز فضله
عليه من المولى سحايب رحمة
دواماً لقد حاكت من الغيب له
وأعطاه مولاه الكريم بفضله
نعيماً مقيماً قد أدام وصاله
فقلت إذاً في موته حين أرخوا
على قبره وافت مراحمه له سنة ١٢٣٣ . [٢٨٣]

٣٥) شاهد خلفي لتركيبة بمنزل درع برشيد ق ١٣ هـ (١٩ م) [٢٨٤]
(لوحة ٤٠ - شكل ٤٠): وهو شاهد رخامي طويل مستطيل الشكل طوله ٢,٠٥ م وعرضه ٠,٣٧م وسمكه ٠,١٠م وله قاعدة يقوم عليها هي وجه قصير لتركيبة وارتفاعها ٠,٥٩ وعرضها ٠,٦٢ وسمكها ٠,١٥ م وعليه زخارف نباتية قوامها شجرة سرو في الوسط ترتفع لأعلاه ويلتف حولها شجرة عنب تتدلي منها عناقيده بشكل متناسق وينتهي الشاهد من أعلى بشكل قلبق مدبب . وبين الشاهد والتركيبة شريط من زخارف نباتية

٢٨٣. ينشر لأول مرة، سجل رقم ١٦٧.
٢٨٤. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٣١٠.

obeikandl.com

قوامها ثمار الرمان وعلى وجه التركيبة جامة وسطى عليها زخارف قشور سمك يحيط بها درعان مليئان بزخارف نباتية .

٣٦)تركيبة حسين الجردلي ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) (لوحة ٤١، شكل ٤١،٤٢): هذه التركيبة الرخامية قائمة بجبانة رشيد وهي تركيبة ضخمة طولها ١,٧٥ م وعرضها ٠,٥٥ م وارتفاع جوانبها ٠,٣٨ م ولها شاهدان ؛ أمامي وخلفي ، وعلى جوانبها زخارف نباتية قوامها ثلاث جامات مستديرة تحصر داخلها أطباق ثمار العنب في الوسط والرمان في الجانبين وبينهما زخارف الباروك النباتية المحورة وشريط يعلو الجوانب من فروع وأوراق العنب ، والشاهد الأمامي ارتفاعه ١,٧٢ م . وعرضه ٠,٣٩ م وسمكه ٠,٠٤ م وله قمة على شكل عمامة ملفوفة محيطها ٠,٧٢ م وتتصل باللوح الكتابي عن طريق رقبة أسطوانية والكتابات على وجه الشاهد في عشرين سطرا من الشعر بالخط الثلث البارز داخل إطارات مستطيلة نصها :

هو الخلاق الباقي
إلى الدهر لا تأمن وكن متزودا
بتقوى إله للبرية أوجدا
فدار البقاء فيها نعيم مؤبد
ودار الفنا لم يصف فيها سوى الردا
فيا فوز عبد قد أطاع إلاهه
ويا حسرة المغرور في حشره غدا

فندعوك ربي أن تنعم جسم من
بروضة هذا القبر أصبح مفردا
حسين الجردلي الذي ساد قدره
وفاز بحج ثم زار محمدا
تهني به يا رمس عز فشأنه
جليل وفي الدنيا لقد كان سيدا
دعاه إله العرش في نصف شهره
بعصر خميس للمكارم والندا
فلبا مطيعا وانجلا ضوء فرقه
كبدور للفردوس راح موحدا
ورضوان لما ارخوه له شدا
هنيئا لك البشرى حسين هذا المدا
سنة ١٢٤٨ [٢٨٥].

أما الشاهد الخلفي فمقاساته تشبه الأول ولكن ينتهي من أعلى بشكل عمامة مفلطحة مدببة وزخارفه نباتية قوامها شكل شجرة نخيل باسقة تخرج من زهرية لها مقبضان ويتدلى من الشجرة يمنه ويسره ثمار البلح ويخرج منها لأعلى سعف مدبب . (شكل ٤٢) .

٢٨٥. ينشر النص لأول مرة.

obeikandl.com

٣٧) شاهد قبر باسم الشيخ محمد ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠ م) (لوحة ٤٢، شكل ٤٣): هذا الشاهد رخامي مستطيل طوله ١,٠٨ م وعرضه ١,٢٥ م وسمكه ٠,٠٤ م وقمته على شكل عمامة ملفوفة بطريقة دائرية محيطها ٠,٨٣ م وعليه بخط الثلث البارز بروزاً خفيفاً داخل إطارات مستطيلة تسعة أسطر نصها .

هو الحي الباقي
يا زائراً ذا القبر إهد قرآنا
تتلوه للشيخ الهمام الأمجد
اللوذعي الألمعي محمد
نحن سعد الله نحز السؤدد
دعني أورخ نعي صاحبه أقل
جنات عدن زينت لمحمد
١٣١ ٤٥٤ ١٢٤ ٤٦٧ ١٢٢
سنة ١٢٩٨ (٢٨٦)

٢٨٦. ينشر لأول مرة، سجل رقم ٢١٥.

obeikandl.com

خاتمة المبحث الثاني

- ✓ درس ونشر بالبحث لأول مرة ٣٥ قطعة أثرية ما بين تراكيب وشواهد من رشيد فى العصر العثمانى وعصر أسرة محمد على ولزم لدراستها وصفياً نشر ٤٢ لوحة مصورة من أماكن مختلفة تخص البحث وتفريغ ٤٥ شكلاً وألحق ذلك بالبحث ، كما تم فى البحث الاستعانة بنحو ٧٨ مرجعاً باللغة العربية وتسعة مراجع باللغات الأجنبية : وتم نشر ٢٦ نصاً أثرياً لأول مرة على هذه الشواهد والتراكيب كتب بعضها (٢٣ نصاً) بخط الثلث والقليل منها (٢) بخط النستعليق ، ونص واحد بالخط المثنى .
- ✓ وبالدراسة التحليلية لأشكال شواهد وتراكيب رشيد - موضوع البحث - تبين تميزها عن سابقاتها المملوكية ومعاصراتها التركية العثمانية فى أشكال الزخارف والكتابات ومضمون النصوص المنقوشة عليها وتنوع أشكال الشواهد ذاتها فمنها المستطيل ، ومنها الاسطواني ، ومنها متعدد الأضلاع ، وجمعت زخارفها ما بين الزخارف المحلية ذات الأصول العربية الإسلامية وبين الزخارف التركية العثمانية الوافدة وتنوعت الزخارف ما بين هندسية ونباتية وكتابية تم تأصيل وجودها على الشواهد منذ القرن الثانى الهجرى (٨م) أما النصوص المكتوبة عليها فقد تطورت عن نصوص الشواهد المملوكية فتضمنت أسماء وألقاب ووظائف أصحابها وصفاتهم ونعوتهم - أحياناً داخل نصوص من الشعر الجميل - الموزون والمقفى - وأحياناً فى أسطر منتظمة .

- ✓ كما تم الربط بين أشكال الشواهد والتراكيب وزخارفها مع مضامين نصوصها فى بيان أسماء وألقاب ووظائف أصحابها . وتبين بالبحث كتابة النصوص باللغة العربية والتى دخلت معها أحياناً ألفاظ تركية تم بيانها .
- ✓ ثم نشر ثمانية شواهد - ضمن شواهد البحث - ونصوصها لأول مرة تخص سيدات إضافة إلى ما قد يظن أنه لسيدات من تراكيب خالية من الكتابات محفوظة بالحديقة المتحفية بمدينة رشيد .
- ✓ عن طريق الشكل ومضمون النصوص تبين نسبة سبعة شواهد وتراكيب لعصر أسرة محمد على – بالبحث – منها ستة ترجع إلى عهد محمد على باشا نفسه . كما تبين رجوع شاهد واحد للقرن ١٠ هـ (١٦م) وشاهد للقرن ١١ هـ (١٧م) و٢٦ شاهداً للقرن ١٢ هـ (١٨ م) الذي يعتبر من أكثر القرون العثمانية ثراء فى الفنون بعامة وتراكيب القبور بخاصة .
- ✓ جاءت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والأدعية المأثورة على شواهد البحث بصور مختلفة عن الصور التى كتبت بها على الشواهد قبل العصر العثمانى بحيث استقى منها بعض أجزاء وضعت داخل أبيات الشعر أو أجزاء للاستدلال على معانى الموت والقبر والجنة واليوم الآخر.

obeikandi.com

- ✓ تنوعت طرق التأريخ للشواهد المؤرخة بالبحث (عددها ٢١ شاهداً) بحيث اختلفت بين التاريخ بالحروف ، والأرقام ، وحساب الجمل ، والأخيرة ثبت بحساب الأرقام فيها صحتها جميعاً عدا شاهد واحد تم بيانه .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

obeikandl.com